خبر احلام

٢٥٨٠

Süleymaniye U Kütüphanesi
Esad ef.
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 2580

٨٤٦

اُريدان اُقرّر مقالة واحرّر رسالة لينتفعوا بها
الاصحاب ويترصّدوا اليها الاحباب لازالت
رياض اماهلهم ممطورة بسحايب الابتهاج وحدايق
اقبالهم مزيّنة باز اهير الارتباج واغصان دولتهم
نامية بنزلال الارواح وافنان عزّتهم نضيرة بسلسال
الارتياح وازهار سعادتهم متبسّمة بلواقح الغبطة
والسّرور وانوار بغيتهم متفتّحة بارواح المسرّة
والحبور ماخطب خطيب الطّيور على منابر الاشجار
وضحكت عن بكاء الغمايم مباسم الازهار وتبسّمت
الانوار بتنفّس النّسيم فى وقت الاسحار بحقّ محمّد

وآله واصحابه الاخيار حتّى اذا طالعوا اليها والقوا
النّظر عليها علموا انّ انفع ما يجب على الانسان
غلامًا كان او فقيرًا او سلطان هو كفّ النّظر
عن الملاح وغضّ البصر من الوجوه الصّباح لانّ
النّظر اليهم واسطة الملامة ومعدم السّلامة
وموجب الزّحمة ومستوجب المحنة وان كان راحة
الارواح واراحة الاشباح وروح الرّوح وفروح
القروح كما قيل لقاء النّظر كثير الضّرر وواسطة
الغرر ووسيلة الخطر فالسّلامة فى غضّ البصر
وكثيرًا ما وقعت القلوب من العين فى عقبات
الحتف وآبار الحين كم قيّدت النّفوس بوساطة
البصر بحبالة البلاء وشراك الخطر ولهذا قيل
من ارسل طرفه رايدًا كان له الى التّعب قايدًا

المؤلف اِحْفَظِ العينَ عَنْ لقآءِ حَبيبٍ
اِنْ اردتَ السّلامةَ العُظْمى اِنْ نظرتَ فَدَعْ لقلبكَ اِذ
مِنْ قُيودِ الغَرامِ لا يُنْجى ومصداقُ هٰذهِ المقالة
انّي عَزمتُ وَجْدي في الرّبيعِ الى الرّياضِ كي احتلي معارفَ الزّهرِ
الغِضاضِ واستَنشِقَ بريّا الوردِ والخزامى
واَغمِضَ العينَ من معاناةِ الدّهيما ومازلتُ سايرًا
والى الاطرافِ ناظرًا حتّى بلغتُ الى روضةٍ اَنيقةٍ
واَشفيتُ على بُقعةٍ حديقةٍ قد خلعَ الرّبيعُ وشيًا
مُنمنمًا على ارضِها وطرّزَ بلجينِ الماءِ في طولِها وعرضِها
وتبدّدتْ طُرُدُ البنفسجِ على وجناتِ روضٍ
وتعانقتْ كواعبُ الاغصانِ بعضُها ببعضٍ وتوردّتْ
مُلاعبةُ الشّمالِ خدودَ الارجوانِ واقترّتْ مُلاطفةُ
العنادلِ ثغورَ الاقحوانِ وامتلئتْ اطرافُها بانواعِ
الالوانِ وريّا الازهارِ كانّها حقايبُ تجّارٍ او بيتُ عطّارٍ
ولقد بيّنَهُ مَنْ قالَ كالسّحرِ الحلالِ وماءِ الزّلالِ شعر
كانّ عيونَ النّرجسِ الغضِّ بينها لشوقِ الكرى اعناقُهنّ مَوايلُ
كانّ شقيقَ الابرقينِ كواعبٌ عليهنّ من صُبغِ الجسادِ غلايلُ
وقد جمعتْ سوسانُها في خدودِها رواضعَ الّا انّهنّ حوامِلُ
ونُوّرَ قضبانُ الخلافِ فابرزتْ اصابعَ لم يخلقْ لهنّ انامِلُ
تخالُ ازاهيرَ الرّياضِ خلالَها مصابيحَ ليلٍ ما لهنّ فتايلُ
وقد شربتْ ماءَ الغمامةِ فانثنتْ كما يتثنّى الشّاربُ المتمايلُ
فمن اقحوانٍ ثغرُهُ متبسّمٌ وورْدٍ على اكنافِ الطّلِّ حايلُ
ويتفتّقُ النّوارُ والانوارُ بتنسّمِ نسايمِ الاسحارِ كما يجيءُ
وصفُهُ في الاشعارِ فالوردُ بينَ مُضمّخٍ ومُضرّجٍ
والزّهرُ بينَ مُكلّلٍ ومُتوّجٍ طلعَ البهارُ ولاحَ نورُ شقايقِ
ونبتْ سطورُ الوردِ بينَ بنفسجٍ ويجري في اطرافِها السّلسلُ

كالكوثر العذب والماء الزلال والبلبل يسوق البلبل
من البال بتغرد ذلك المقال لمؤلفه

بدت في الغصن أزهار الربيع كما تبدو مصابيح الليالي
أرى السوسان في أكناف روض كخدام يطوفون الحوالي
عيون النرجس ترنو بطل كصراف يميل الى اللآلي
وتنفخ ريح الربيع الصور فتقوم أموات الرياحين
من القبور كذلك سيحيي الله في يوم النشور رمم عظام
الموتى وهو الغفور الشكور لمؤلفه

الريح نافخة والارض معشبة والسحب باكية والورد ضحاك
ويخطبون خطباء الاطيار على منابر أغصان الاشجار
ويتعطر مشام المسام بنكهة هذا المقام كأن ثراه
عنبر سحيق او مسك فتيق او صافها الا يتم بتصريح
وبيان والقابها لا ينتهي بتحرير البنان وقلت

اذ رأيت هذا المكان لمؤلفه

روضة نورت خمايلها وجرت بينها جداولها
قد خلا بالنا غن البلبال اذ تغنت بنا بلابلها
شابهت نزهة لجنات بنسيم الصبا منازلها
كقصور الجنان اشجارها وازاهيرها قنادلها
ابعدت هبوة العنا عني بغناء الغنا عنادلها
وكنت في تلك الرياض الانيقة سايرا والخدود الورد
الناظرة ناظرا ومن صنع الصانع متعجبا وتبلك
الابيات متطربا قال ابو عبادة البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النوروز في غلس الدجى اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتقها برد الندى فكانه يبث حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمنما

احلّ فايدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرما

فاذا انا بفرقة الجرد وزمرة المرد جالسين فى مجلس الانس

حالين بالغنج والفجس خالين عن الشقاق والرجس

يزينون المقام ويحلون المصام باغصان القدود

وتفاح الخدود وورد الوجوه النواضر ونرجس العيون

النواظر واضغاث ريحان الغدائر يتجرعون صرف الراح

وتينا ولون اقداح الصراح ممتزجا بطلال الصباح

لمؤلفه كؤس رحيق الصرف دارت خلالهم

متى غردت فوق الغصون بلابل حسبت زجاجات العقار

كواعبا عليهن من صبغ الجساد غلايل لغيره

من كف ساقى لو سقاك بكفه سما لكان شفاء كل سقام

ويترصدون تغرد الاطيار وسجع القمارى ويستنشقون

طيب العود القمارى يترنمون بتلك الابيات اعذب

من ماء الفرات قال القاضى التنوخى

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك فى قدح من نهار

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار

كان المدير لها باليمين اذا قام للشرب او بالبسار

تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

فاحببت غزالا من بين هذه الغزلان كانهم عبيده وهو

السلطان تشرق فى بدر خده انوار الجمال ويتكلم لصحابه

بالغنج والدلال لواحد

فمن لؤلؤ يجلو عند ابتسامه ومن لؤلؤ عند الحديث يساقط

قال ابن الرومى وحديثها السحر الحلال لو انه

لم يجن قتل المسلم المتحرز ان طال لم يملل وان اوجزت

ود المحدث انها لم توجز شرك النفوس ونزهة ما مثلها

للمطمئن وعقله المستوفز تحال خاله فى العذار

حبّة المسك في قطعةٍ من النّار او هو كوكب منخسفٍ
في جرم القمر او انعكست في مرآة خدّه انسانة البصر
او سويداء قلب العشّاق مقيمًا في النّار مسودًا بالاحتراق

لبعض الشّعراء

يا سالبًا قمر السّماء جماله
البستني في الحزن ثوب سمائه
اشعلت قلبي فارتمى بشرارةٍ
علقت بخدّك فانطفت من مائه

قال الحاجري الاربلي

عجبت لخال يعبد النّار دايمًا بخدّك لم يحرق بها وهو كافر
واعجب منه انّ صدغك مرسل يصدّق في آياته وهو ساحر
وغدايره المسكيّة فوق خدّه الورديّ اضغاث الرّيحان
على شقايق النّعمان او كافر في الكعبة العليا وارقم
في اليد البيضا

لمؤلّفه

ذوابته في خدّه قد شابهت طواويس فردوسٍ تمكن في الرّوض
اذا انعكست اصداغه في عيوننا كاضغاث ريحان وضعن على الحوض

وخدّه في الزّلف بدر في الزّلف او شمس في الغمام او قمر
في الظّلام او مصباح في المشكاة او نور في الظّلمات
او حور لبست غلالة من العنبر الاطيب او شمس طلعت
في برج العقرب او ورق الورد تحت الارقم او شعلة
النّار في اللّيل الاسحم

لمؤلّفه

خدود حبيبي نوّرت كالمشاعل واصداغه فيها شبهن فتايلا
او الخدّ قنديل والعلق زلفه الاقن الجبل المتين سلاسلا
وفي فيه عقود الاسنان درر وضعت في حقّة المرجان
او عقد الثّريّا بدا من الشّفق او الحباب البيض في الرّحيق
المروّق يعرق صدغه الفاحم من حرارة الرّاح كسحاب
الرّبيع السّاجم وقت الصّباح ويبتسم ناظرًا باليمين
والشّمال بالفجر والفتح والدّلال وينشد هذا المقال
كالماء الزّلال

لمؤلّفه

رياضٌ تشابهن الجنان بنزهة وباغ كمثال الحبيب انيق
ووردٌ كخدّ الغانيات نواضرٌ وسرو كقامات الملاح رشيق
جمعت ضحًى للصبوح خلالها ودار علينا بالزجاج رحيق
سواعد ساقينا سبائك فضّة وكأسي نضارٌ والرحيق عقيق
اذ رايت جماله وسمعت مقاله زاد له حبّي وذهل عقلي
ولبّي هجم على الجنون وفاض من عيني العيون فاذ جاء عقلي
بعد ما مضت الازمان ما رايت الحبيب في هذا المكان
فقمت ودنوت بالاطراف ونهضت وثنيت الى
الاكناف ما وجدت اثارهم وما دنوت غبارهم
هل يمكن النيل بالبروق الخواطف وهل يكون الدنوّ
للرياح العواصف فرجعت الى مكاني باكيًا وانيني لحكاية
الغرام حاكيًا والعين لدمعي ساكبًا والدمع لقصّة الفراق
كاتبًا فبلغت الى المقام ضالًّا في فيافي الهيام مقيّدًا

بشرك مودّة ذلك الغزال فاي حالٍ اصعب من هذه الحال
فجلست لا جليس لي الّا الفراق ولا انيس لي غير الاشتياق
فصار يومي كليلة المحاق فبكيت بابيات الافتراق

قال الصنوبريّ كانت لنا بربى الحمى جيران
عبثت بهم ايدي الزمان فبانوا بانوا فبان تصبّري من بعدهم
وترحّلوا فكانهم ما كانوا يا دار ان كان الاحبّة قد نأوا
فهم بقلبي والحشا سكّان لله ايّامًا مضت بوصالهم
وليالٍ مرّت بهم وزمان

لغيره

سقى الله ايّامًا مضت وتصرّمت وكنّا جميعًا والديار عوامر
واذ نحن في خفض وعيشٍ ونعمة وكلّ الذي نهوى من الودّ حاضر
فيا ليت شعري هل لما فات عودة وهل انا يومًا للاخلّاء زائر
غرقت في بحار الغموم وحرقت بنيران الهموم فقلت
يا بنات العين ويا ربيب القلّتين لم تركتن الاوطان

واخترتنّ انتقلة من مكان الى مكان امار بيتنّ تربية
البنات واحصنتنّ كالابكار المحصنات فماهتك
ستوركنّ واماط خدوركنّ امامنعكنّ الحيا حتّى
ذهبتن ايدى سبا واخذتن طرايق قددًا واخترتنّ
السّراح وما ابيتنّ من هذا الافتضاح سبحان الله ما اقبح
فعلاً قد فعلتنّ وما اوحش عملاً قد استعملتن نعوذ بالله
من شرور الافعال وسيّئات الاعمال لمّا اصغين لعتاب
وسمعن الخطاب غلب عليهنّ صفرة الوجل واعتراهنّ
حمرة الخجل فتوردت تورّد الارجوان وانسين النّظار
شقايق النّعمان وقلن حاش لله ما علينا من سوء الفحشاء
بل لنا معذرة ان ملت الى الاصغاء اذ قد حلّ بارضنا
سلطان الهوى واستولى على اوطاننا وغوى فامر
جنده بالنّهب والغارات كانّهم يطالبون الثّارات

فاحرقوا تلك البلاد واظهروا فيها الجور والفساد
وسلّوا من رؤس هذا الدّيار عمايم العمران بايدى الغوار
فخشينا الباساء والخسار واخترنا الفرار عن القرار
الا وقد شتّت شملنا ايدى الزّمان وطرقت الى اوطاننا
طوارق الحدثان واذقلنا الدّهر من النّوايب مثل علقم
وصاب وجرّعتنا الايّام كاسات الاغتراب
فالآن ديارنا بلاقع ليس لها واق ولا دافع لما سمعت
جوابهنّ تركت عتابهنّ فغشيني غشاء الغموم
واحاطني ظلمات الهموم فاذا انا بقلب كئيب
متنفّس تنفّس الحريب قد غلب عليه الدّهش والقلق
كانّه تايه فى ظلمات الغسق وقد عراه سكرة السّكران
ونشوة النّشوان فاشتعل نار غضبى كلّ الاشتعال
اطلقت عنانى فى مضمار الجدال ففوّقت نحوه سهام

التّشنيع وقارعته باسنة التّعنيف والتّقريع
فقلت له يا قلب اما تتقى الله فيما به اشتغلت ففعلت
فعلك الّتى فعلت ماهذه الاحوال القبيحة والامور
الفضيحة اما يحزنك شماتة الاعداء وذلة الخلطأ
والخلصاء ماغرّك حتّى هزمك العداة وبغا عليك
البغاة ونعقن فى منازلك غراب البين ياليت بينى
وبينك بعد المشرقين اما نصبت لسدّ الثّغور وردّ
المحذور ودفع الشّرور واصلاح الامور وقمع الاشرار
وتعمير الدّيار الست تصغّر الاسود وتحقّر الافاعى
السّود وتدّعى صحّة انظارك وسلامة افكارك
وتغيّر العقلاء وتحمّق الفحول الفضلاء فماهذه
الزّلة العمياء والخطوة العشواء ماهذه الادآء عياء
وداهية شعواء مالك قد ملت من طريق اليقين

فما اراك الّا فى ضلال مبين ياليت ما حمّ بيننا التّلاق
فيا حبّذا يوم النّوى والفراق لمّا احسّ بشدّة غضبى
وشاهد التهاب لهبى وقف وقفة الهيمان وعيناه
عينان نضّاختان وزفر بشهيق وزفير وارنّ ارنان
المزاميز فتاسّف تأسّف الخيبة واليأس والكاظمين
الغيظ والعافين عن النّاس ثمّ قال يا مولاى كنت اليوم
جالسا فرحان غافلا من سطوات الزّمان محتسيا
من كاسات العيش سلاف السّرور متلجّجا فى لجج التيه
والغرور فاذا قد ظهر لنا العدوّ الغالب فانسدّت
علينا جميع الطّرق والمذاهب فلما وجدوا ما غافلين
دجارى ومذبذبين حيارى اطبقوا علينا وسارعوا الينا
اسرع من سطوات الاجل واسبق من القضاء النّازل
اذا نزل فحلّ المقدور ووقع المحذور فاظهروا من البغى

والفساد واللجّ والعناد ما لم يخطر بالخواطر
وجلّ عن ملاحظة الضمائر فعيينا عن مدافعتهم
وعجزنا عن مصادمتهم ومقارعتهم واذ قد جرى
الحال على هذا المنوال نسيت اليمين عن الشمال فتذكرت
قول من قال واذ جلّت الحادثة وصعبت وضاقت
علينا الارض بما رحبت صمّمنا الهزيمة وان كانت
من الافعال الذميمة واخترنا الفرار وتحصّنا بقلعة
الاصطبار فسددنا موارده ومداخله وشيّدنا
بروجها ومعاقلها فقابلناهم مقابلة العداه وثبتنا
الاقدام بمقام المعاداة واقمنا العداوة على الساق
ونطقنا الخصر بنطاق الاتفاق فلما شاهدونا
في مقام التعنّد تجدّد جدّهم اي التجدّد فوضعوا
مناجيق الغرام وامطروا على القلعة حجارة الوساوس

والهيام فبالغوا في النزاع واصرّوا على القراع حتى هدموا
اركانها ومعاقلها وجعلوا عاليها سافلها فشدّوا
رقابنا بربقة الاسار وقلّدوا اعناقها قلايد الخسار
فطلبوا منّي الآلية ليخلّصوني من تلك البليّة فاليت
الّا اخالفهم الى يوم التناد ولا ادعو الى معاداتهم
حتى المعاد واتابعهم متابعة العباد ولا اخلّي الجيد
من قلادة الانقياد فسلّبوا مني ثياب العار واطلقوني
من قيد الاسار فها انا اطوف البراري واقطع
متون الصحاري والحال ما قد أتى عليك وقرّرته بنيّتك
لكن ما اوقعنا في هذا الحين الّا العين الّا العين
لانّه ادخل العدوّ من باب الجفون فعادوا الينا
سرب المنون فلقينا من الذلّ والهوان ما لم يلق
احد من الاماثل والاقران اذ سمعت منه الخبر

توجهت جانب البصر فقلت له يا عين اما راعك
بلوغ الحين ما ابطاك فى منع العداة واوهن
رأيك فى قمع البغاة انست لمدينة الباطن ناظرًا
اوحاجبًا فتركت امرا كان عليك واجبًا ارغبت
كشف هناتك وافتضاح بناتك لم اعنتهم بفتح
الباب فالموا بالديار كالبلاء المصاب فقدحوا
نار الحرب واوقدوها اما علمت ان الملوك اذا دخلت
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وهذا
معنى يغنى عن الادلة واضجرت لنفسى شهيقًا وزفيرًا
وسكبت مأقى العين دمعًا غزيرًا الى ان طوى البساط
الملمع وفرش الفرش المرصع وراح الطاير لاقمى
تحت الارض الاريض وباح غراب وانتشر اجنحة البيض
البيض اعنى ظهرت الظلمات وغابت الانوار وجاءت الليلة

وذهب النهار

بيت

فكان اجرام النجوم لوامعًا دررٌ نثرن على بساط ازرق

لمؤلفه

حسبت نجومًا فى السما كما بدت
قنادل بيضاء علقت بالسلاسل

وله

يسوق الهواغيمًا وتبدو كواكب كما تخرق الارواح كمًا عن الزهر
واذلاح نور البدر فى غسق الدجى حسبت جلا وجه الحبيب من القطر

لما غاب النهار ذهب منى القرار واستولى على الحزن والقلق
وغلبنى السهر والارق خرجت سقط الجواهر من عينى كثيرًا
وقليلًا وصرت من كثرة العويل عليلًا وخاطبت الليل
اذ صار على طويلًا

قال امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كان الثريا علقت فى مصامها بامراس كتان الى صم جندل

وقلت ايضًا بالليل والدمع سيل كالسيل

لواحد من الشعراء

يا ليل طل او لا تطل
لا بد لي ان اسهرك
لو بات عندي قمري
ما بت ارعي قمرك
قيدت بقيود النوى واحرقت
القلب نار الهوى فشرعت من مداومة السهر في مسامرة
النجوم والقمر لكن ما سمعت منها الجواب فتركت
المسامرة والخطاب ردغ المكان بالدموع اذ طال
علي الحزن والهلوع فانشدت ابيات الليل الطويل
جليسًا بالفراق وانيسًا بالعويل قال بشار بن برد
خليلي ما بال الدجى لا يزحزح وما ضوء الصبح لا يتوضح
اضل النهار المستنير طريقه ام الدهر ليل كله ليس يبرح
فقال محله
وليل في كواكبه حران
وليس لطول مدته انقضاء عدمت محاسن الاصباح فيه

كأن الصبح جود او وفاء وقلت ايضا في هذا المقام
احلى من تذكر الطعام في ايام الصيام لمؤلفه
واحسبت ليلا بات في صدغ املح وقيد فيه لا ينجلي ليله هبا
كأن صباحي ضل في سبسب الدجى وليس يحيد المسير من حيث مذهبا
اريد من الله الصباح ووصله ولا لي شيء غير هذين مطلبا
لما توقدت نار الفراق وتاكد اساس الاشتياق وتموج
بحار الدموع وخوت العين من الهجوع وعجفت من غليان
الهوى وحطط لبي من غلبة النوى عزمت الى من
في كل مقام جليسي وفي كل الاحوال والاهوال انيسي
واصدق اصحابي واحب احبابي فلما رأى وجهي مصفرًا
كالعليل وعيني محمرًا من العويل قال ما لك وكيف
حالك قلت يا اخلص اخواني وخلص خلاني اما سمعت
احوالي وما علمت افعالي ربطت قلبي بغزال كالغزالة

الّذی لا یمکن شرح جماله بالمقالة لواحد من الشعراء

مستملح من کلّ اطرافه مستحسن الاقبال والملتفت

لو بیعت الدّنیا ولذّاتها بساعة من وصله ما وفت

لبعضهم جلّت محاسنه عن کلّ تشبیه

وجلّ عن مشبّه فی الحسن یحکیه فانظر الی وجهه

واستغن عن صفتی سبحان خالقه سبحان باریه

النّرجس الغض من اجفان مقلته والورد من خدّه والدّر من فیه

لمؤلّفه بفیه بدا عقد الثّغور کانّها

نجوم دراری طلعن من الشّفق ومرآه یجلو من خلال الغدائر

کبدر منیر لاح فی ظلمة الغسق غدائره مسک فتیق وذوائبه

عنبر سحیق وخدّه شقیق وقدّه رشیق وشفاهه عقیق

وریقه رحیق وفوه رقیق وحصره دقیق ورواده انیق

واهدا به خناجر مقاصدها حناجر وعیونه بابلی

وفاحمه لیلی وحاجبه هلال ورضابه زلال وطرفه

سقیم وقدّه مستقیم لمؤلّفه

ذوابته فی خدّه مثل ارقم توطّن فی روض ویمشی علی الورد

اری خاله فی خدّه فوق قدّه کطفل علی نخل قد اسود بالصّخر

اذ رایت جماله وسمعت مقاله تعلّق له حبّی وذهل

عقلی ولبّی تفجّرت الانهار من مآقی وحرقت بنیران

اشواقی وکنت فی بحار دموع غرقا ومن غلیان الوداد قلقا

فسلب القرار من الفواد وشدّ شرک الغرام فی المراد

وعرتنی من غلبة الهوی وکدت بالموت من الجوی وغلبنی

الجنون فسقطت کدمع العیون واذ جاء عقلی بعد الازمان

ما رایته فی هذا المکان فحدّقت بالاطراف وحلّقت

الی الاکناف کم ثنیت اثره ما رایت اثره فهملت عیناى

من الحزن وکاد روحی بالخروج من البدن فرجعت عازما

الى المقام مُقيّدًا باغلال الغرام ويائسًا من حصول
المرام فجلست بالحرق والغليل وانست بدوام العويل
وقلت من غلبة الحزن الطويل لمؤلفه
قد احرقتني نار الفراق والدمع تجري من المآق
قد خانني القلب اذ رآه وزاد حزني من الفراق
اذ غاب عني وجه الحبيب فصار ليلي كليل المحاق
الصبر ذاهب والعقل ذاهل من اشتياقي يوم التلاق
والحال ما القيته اليك وقرأته عليك لكن الآن
كاد بالموت قلبي العليل من افراط الغلل وفرط الغليل
ليس دواءه الا رواءه ولا شفاءه الا شفاهه
وفرض حصولها خيال خالٍ عن الامكان وخارج
عن دوائر الفكر والاذعان فكيف يكون الحال والام
يصير المآل اجب عن هذا السؤال وابن طريقي بالمقال

لما سمع مقالاتي ورأى حالاتي نكس رأسه وتفكر
وزاد في التلون وتحير ورفع رأسه فشرع بالمقال
وتاوه تأوها فقال لواحد من الشعراء
ايا مالك يا داء المحب دواء بلى عند بعض الناس منك شفا
اسير العدا بالمال يفديه اهله وما لاسير الغانيات فداء
اسود الشرى في الحرب تحمي نفوسها بنجدتها ما لم تعن ظباء
وقال لا تنقش في هذا الامر واصبر لشدايد الهجر
والزجر ولا تقصص سرك للخواص والعوام واضمر
السر ولا تظهره الى الانام ولا تشك من زواجر
العشق اذ لا بد لك من الرفق ولا تبك في هذا الطريق
من الشدايد ان شئت النيل بالمطالب والمقاصد
واصبر الى وقت الصباح وانس بخياله حتى الرواح
فاذهب الى ممرهم وقف في قرب مقرهم وانتظر لايابهم

الى مرجعه ومآبه فاذ يبلغك انزله حالك وافهم
من افعاله مآلك اذ سمعت منه جوابا رأيت كله
صوابا فجئت الى المكان مقيدا بشرك الاخوان
ومترصدا لمقدم الصباح ومنتظرا لرياح الرواح
فجلست بالعويل وانست بالغليل ونفر من عيني
النعاس وما خلوت من الانتكاس ورافقني التعب
وفارقني الطرب والفني السهاد وخالفني الرقاد
وقطع حبال الصبر بصارم الغرام وقيد طاير
الفواد بشرك الهيام وفي هذا الحال جمعت السحب
ورعدت السماء واشتعل البرق واشتغل الغيم
بالبكاء اذ رايت وشاهدت هذا الحال زاد حزني
وضاعف البلبال فانشدت بالابيات الصانعة
الجميلة في وصف الليلة المطيرة الطويلة ليوضح

اقول والليل في امتداد وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلى بغير شك قد بات يبكي على الصباح

لمؤلفه غمام صبت الامطار صبا
كصدغ الود يعرق من حيائي ويهمي الغيث من متن السحاب
كأن السحب تبكي من بكائي

وله رايت غيوثا وديما وبرقا كدمعي وآهي ونار فوادي

لغيره وطال علي الليل حتى كأنه
من الطول موصول بالدهر اجمع

قال الرضافي يا ليلة طالت على عاشق منتظر للصبح ميعادا
كادت تكون اطول من طولها اذا مضى اولها عادا
وخطبت لنسيم الصبا من غلبة العشق والنوى

لمؤلفه نسيم الصبح جئنا فالتقينا
ونبهنا باقدام الصباح فكم حدقت ما ابصرت صبحا

كان الصّبح افواه المِلاح كلّما نظرت السّحاب
امرت الدّمع بالعُباب واستعرت النّار فى القلب
وذهبت الدّموع باللّحب ما فرغت لحظة من الضّجيج
واشتغلت بدوام النّشيج وشرعت بسامرة الشّمع
من غلبة الشّكع والدّمع فقلت يا شمع من احرق
فؤادك وقيّد مرادك وسلب رُقادك وطول
سُهادك اذ لا تنوم لحظة باللّيل ودمعك يجرى
وسيل كالسّيل وباخت نارُك وما انطفت شرارُك
ويمضى ليلك بالحُرق والغليل ويمرّ اكثر اوقاتك
بالعويل تشتعل فى رأسك شواظ الهوى واصفرّ
بدنك من غلبة النّوى وذاب جسمك من غليان العشق
واسودّ لسانك من الحرارة والحُرق وغلب عليك
الفُقوع ولا تخلو من الهُموع مَرقد خانك من هامك

اقصُص نبئى من سَمرِ غرامك اظنّ حالك كحالى اذ
رايتك زاد بلبالى كلّما زدت الخطاب. ما سمعت
منه الجواب فشرعت من غلبة الهجوع فى التضوّر
وسكب الدّموع تكدّر بالى وتكسّر وتضاعف بلبالى
وتكثّر اردت ان اكرّر الخطاب طلبا لاستماع
الجواب رايت فراشا يدور دوائر الشّمع فشرعت
مسامرته بالجزع والدّمع قلت يا فراش ما هذا الارتعاش
الّا تخاف من الامتحاش ما ابصرت فى الشّمع وناره
وما ادركت فى قُربه وشراره حتّى قد بلغت اليه
واقتحمتك عليه لعلّك كنت كمثلى اسيرا بالهُيام
وحريقا بنيران الغرام لكن انت وصلت الى الحبيب
وادركت المقاصد على التّرتيب تنظر لقاءه وترنو
رواءه يحصل لك التّماس فتعرّيت عن الابلاس

نِعمَ الحالُ حالُك اذ بلغت منالك ومآلك لمؤلفه

من نال الى الوصال بعد الهجر واجتاح من القلب غموم الدهر

قد اغمض عن جميع ما لاقاه من حادثات الدهر وذوق الزجر

وانا كنت بنار العشق حريقًا وفي بحار الدموع غريقًا

لا يمكن لي الخلاص ولا يتصوّر لي المناص لا ارى جماله

ولا اسمع مقاله سُلِبَ مِنْ عيني الهجود وسُلِّطَ على السُّهود لا جليس لي الّا فراقه ولا انيس لي الّا اشتياقه بئس الحال حالي بلغ اليأس مآلي كم خاطبته بالاهتمام ما سمعت ايضًا منه الكلام فاضجرت الهلوع وجدّت الهجوع وعضضت يدي ببابي وخرقت كلّ ثيابي وجرت الدمع كالعيون وخاطبت الدهر من غلبة الجنون لمؤلفه

ايا دهر ما بيني وبينك عداوة اذا ضحكتني يومًا فابكيتني عامًا

ولـه آيا دهر وافق على منيتي

وكن لي بنيل الامانى ظهيرا وفي هذا الحال

تنفّست الرياح وعطس من الافق انف الصباح

ونادى المنادي حيّ على الفلاح ونبّهت الوسنان

طيور الربى بالصياح شعر

فقد نشر الصباح رداء نور وهبّت بالندى انفاس ريح

وحان ركوع ابريق بكاس ونادى الديك حيّ على الصبوح

وحنّ الناي من طرب وشوق الى وتر يكلّمه فصيح

لمؤلفه تبلّج نور الصبح من افق الدجى

فاشرقت الشمس الضحى بشعاعها وبدت جيوش النهار

واظهروا رايات الانوار فهزموا جنود الظلام

واختاروا الفرار وابيضّت نجوم السما كدرٍ

في البسط الزرقاء اذ رايت مقدم الصباح امتلأ

قلبی من الارتیاح واحاطنی الرّوح والاِرْواح وطلعت
بدور المسرّة مِن مطالع الابتهاج وتألّقت شمُوس
مقاصدی فی مشارق الاِرتیاح وانحلّ امری بایدی
الغِبْطَةِ بعد الاِرتاح وجاء الفرح وذهب التّرح
وبَعُد الکدر وقَرُب السّرور فانشدت تلک الابیات
من الحبُور قال مجد الدّین محمّد بن ظهیر الحنفی

وکانّ السّماء روض اَریض نوّرُه باتّ بالنّدی مطلولا
وکانّ النّجوم درّ عقود عاد معقود سلکها محلولا

قال الصّاحب شمس الدّین صاحِبُ الدّیوان

کانّ السّماء اللاروديّ مطرف وانجمه فیه دنانیر من ذهب
قد اطّردت فیه المجرّة جدولا فلاحَ من کواکبها حبب
کأنّ سواد اللّیل زنج بدا لهم من الصّبح ترک فاستکانوا الی الهرب
لمّا تجلّی نور الصّباح وطلعت الشّمس عارضته للوِماح

وتبرّت بالسّرعة جیش الظّلام وسخّرت الاطراف
والاقطار ناشرة للاعلام ولجرت فی السّماجد اول
الانوار واسقت ریاض الافلاک بتلک الغمار
قمت مسرعا فی الحال طلبا لنیل الآمال فبلغت
الی ممرّ الحبیب وجلست فی قربه بالوحیب
متحدّقا بالاطراف وناظرا الی الارجاء والاکناف
وبعد ما مصّت الازمان ظهر غزالی مع سایر الغزلان
طار جنانی بجناح السّرور وقلت من غایة الفرح والحُبور

لمؤلّفه لمّا رأیت حبیبی من بعید بصحبه
وشبّهته بدرا بدا بالکواکب ءامراه هذا لاح من بین صدغه
ام الشّمس تجلو فی خلال السّحاب یحدِق الی الیمین
والشّمال وینثنی بالغُنج والدّلال حسبت یمشی
الطّوبی او یتثنّی السّدرة المنتهی

شعر

وما ضرّه نار بخدّيه التهب ولكن به قلب المحبّ يعذّب
عناقيد صدغيه بخدّيه تلتوي وأمواج ردفيه بخصره تلعب
وقال القاضي ارجاني جاءت بقدّك لقضيب غدا
بلواحظ العشّاق منشطقا وبدت وقد ابدت محاسنها
خمسا تبين عذر من عشقا ليلا على صبح على قمر
في غصن بان في كثيب نقا ونواظرا مخلوقة فتنا
قطعت على ابصارها الطرقا يسير الاطراف فرحا وابتهاجا
ويتكلّم اصحابه فرحا ومرتاجا وينشد بالاشعار
الرايعة ويتطرّب بالابيات الناصعة وممّا سمعته
منه هذا المقال احلى عذوبة من ماء الزلال واسلس
سلاسة من السلسال شعر
وما العيش الّا مع الغانيات صباح الوجوه ذوات الطرر
وشرب المدام بماء الغمام وعزف القيان بوقت السحر

واشجار سرو بميدان آس وشاهسفرم غضيض النظر
وبيت خلي وفرش بطي وطيب ذكي وشاب عطر
وهذا النعيم وكلّ السرور وما دون هذا فعيش كدر
اذ سمعت مقاله ورنوت جماله خفق فؤادي وركض
جوادي وشدّ مرادي والفت بعشق شديد وشوق
شديد وهيام جديد وغمضت العين من الشمس والقمر
وازفت من الغرام الى الغرر وسكبت الدمع من العين
كالمطر وزيّدت ذوبي ومزّقت ثوبي وقلت بهذا
المقال على مقتضى الحال شعر
اذا بدا قلت هذا صورة القمر واذ شدا قلت هذا نغمة الوتر
واذ رنا قلت عيناه لحاظهما واذ سرى قلت هبت نسمة السحر
ولّى واقبل ولا تلوى على احد فكم تحيّر من انثى ومن ذكر
لمؤلّفه نظرت حبيبي اذ عنّني

رأيت رواء كبد رمنير وخدّاه بالقد فى نزهة
كوردٍ طرىٍّ وغصنٍ نظير انستُ متى نلتُ تلقاءَه
بعشوق جديد ودمع غزير فوادى عليلٌ وحزنى طويلٌ
وصبرى قليلٌ وشوقى كثير يسامِرون الاسمار
ويلاحظون الاقطار فبلغوا الى تلك المرابع
وجلسوا فى هذه المواضع وانتظموا كسلكِ الدّرر
البواهر وعقد النّجوم الزّواهر فشرعوا تجرّع
الصّراح وتناول الاقداح ومداورة جام المروّق
ومشاربة الشّراب المصفّق تبلّج كوئس الرّاح
فى راحة الملاح كما يتبلّج كوكب الصّبح عند الصّباح

لواحد من الشعراء

ولجّ السّقاة بهاءٍ وهات
وعجّ الحساة بهوىٍ وهاءِ ودارت عليهم باكوابها
مزيل الظّلام مديل الضّياء غزال من التّرك حشو القبا

يديرُ الغزالة حشو الاناء ترقرق فى الكأس انس الحزين
وعذر الخليع وغيض المراء ومدامة حمراء فى قارورة
زرقاء تحملها يدٌ بيضاء والرّاح شمسٌ والحباب كواكب
والكفّ قطبٌ والاناء سماء

لمؤلفه

كشمس ولكنّ الكؤس مشارق كبدر ولكنّ الشّفاه مغارب
ويجلس فى خلالهم غزالى كدرّ يتيم بين اللآلى لمّا شرع
الى التّصبّح وخاض فى التقدّح تورّد خدّه الارجوانى
من حرارة الرّاح الرّيحانى وسكب صدغه عرقًا كالبرد
فسمّيته تشبيهًا بالبرد وتخمّر طرفه السّقيم وتمايل
قدّه المستقيم وانتظم العرق فى خدّه الانيق كدرٍ
فى لوح العقيق او طلّ فى وجنات الشّقيق
او حباب فى صرف الرّحيق اذ شاهدت هذا الحال
ونظرت بذاك الغزال تعزّيت عن الملال وخلا بالى

عن البلبال فانشدت بالابيات في وصف المجلس
نزهًا من الورد الطري والنرجس قال المحي الدين
في مجلس ظهرت سرايرحسنه وجلت بصايرنا وجوه سرور
فكأنه فلك السماء كوسه كشموسه وسقاته كبدوره
وقال الشاعر الحماني قد ثقب درر العماني شعر
في مجلس ظهر السرور جناحه ظلًا لنا من طارق الحدثان
لا تسمع الاذان في جنباته الا ترنم سنن العيدان
او صوت تصفيق الجليس ونقره وبكاء راووق وضحك قنان

لمؤلفه اهذا مجلس ام روض خلدٍ
وحلوها باغصان القوام وفي اطرافها تبدو بعيني
خدود ناضرات كالخزام وفي هذا الآن والحال تنفست
الرياح من التلال وجمعت الكسف وارعدت السماء
واومض البرق وانصب الحياء واوطنت الشمس

في استار السحايب كخدود الملاح مختفية تحت الذوايب
واقطرت السحب اقطار الامطار على صفحات وجنات
الاقطار وهطلت درر قطرات الغدران على مراتع
تلك الغزلان ردغ تراب المجلس وغمضت عيون
النرجس وامتلئت بطون الانوار من فضلات مياه
الامطار وتمايلت قضبان الاشجار لما رأوا الرياح
وهبوبها والعهود وشؤبوبها تركوا تجرع الصراح
ونكسوا كؤس الراح فقاموا بالعجلة والنجش وتفرقوا
كبنات النعش تفرد حبيبي من صحابه وآب الى مرجعه
ومآبه وذهب بالاهذاب وركض بالاهلاب فبلغ الي
وسلم علي ما قدرت لرد السلام فضلا عن المقال والكلام
فهزع بالهزوع وتركني بالهلوع اذ رايت تذبيبه
فحلقت وثنيت عقيبه ما دنوت لاثره وخاطبته

مِن اثرِهِ بتلك الابيات على موجب الحالات لمؤلفه

اسكرتنى بسلاف العشق منذ عدا رواء كم ثالثا للشمس والقمر
عيناى قد قرّتا من نور وجنتكم اذ هبت نورهما مذ غبت من نظرى
الغيث تهمى على ارض من السحب والدمع تجرى على الخدّين من بصرى
لما عجزت عن النيل سالت العبرات كالسيل وتشابه
نهارى بالليل وانست بالانين والهلوع واسقيت
الارض بالدموع وتضاعف الفتور والفقوع واحاطنى
جيش الهوى واحرقنى شواظ النوى وتلظّى فى كبدى
جمر الجوى فرجعت بتلك المرابع وبلغت الى هذه
المواضع فسكبت الدموع من المدامع واذ رنوت بوجه
السماء ورايت هبوب الرخاء ونظرت سكوب الحياء
فانشدت بابيات قلندوسى من غلبة حزنى وغليان بؤسى

نظم

سقى عهد سعدى حيث كان خيامها

بواكر ابكار العهاد غمامها وان عزّ مرآها وشطّ مزارها
واوحش مغناها واقوى مقامها وخاطبت للدهر
وتسيل عبرات العين كالنهر

شعر

يا دهر كم لك مثلها من غدره ولا انت احدا ان تخون وتغدرا
جار الاحبّة فى قضا يا جبّهم فغدوت اظلم فى القضا واجورا
احبابنا النائين هل من عوده يصقوبها من عيشنا ما كدّرا
قد طال فى طول البعاد تعلّلى بعسى وليت وهل يكون وهل ترى
فتصوّرت صورتر فى العين وتصوّرت من البون والبين
واذ تغطيت بثياب الهجر من لباس الصبر وبكيت بابيات
الفراق ومزّقت الثوب من الاشواق قال علاء الدين

صاحب الديوان

ايّا منا بالحمى حيّيت ايّا ما
وزادك الله اجلالا واعظاما قد كنت بالامس اهلى ما بانهم
فما اصابك حتى صرت احلاما دامت لنا من عطيات الشباب فما

دامت علينا ولا المعطى لها دامـا

ومضى لنا يوم كأن اديمه من جوهر ونسيمه كالعنبر

لو باعت الايام آخر مثله بالعمر اجمع كنت اول مشتري

قال ابو تمام الطائي اعوام هوٍ كان ينسى طولها

ذكر النوى فكانها ايام ثم انبرت ايام هجر ردفت

بجوى اسى فكانها اعوام ثم انقضت تلك السنون واهلها

فكانها وكانهم احلام كلما انشدت الاشعار

سُلِبَ من قلبي القرار وانفصمت حبال الاصطبار

وضعفت من غلبة النوى وعجفت من غليان الضوى

واصليت الفؤاد بنار الهوى وازفت الغرر والثبور

ونحفت من الصد والشطور واصجرت السحر والسحور

وارقت الدمع من الجفون كالماء المنسكب من العيون

فخاطبت الحبيب من غلبة الجنون

شعر

احبابنا ما صحى قلبي فاعتذروا ولا ثنا ساكم يومًا فاذكروا

لولا رجاء التلاقي بعد فرقتكم ما كان لي من حيوة بعدكم وطر

آخر يا قاطعين حبال الصبر مذ بعدوا

وقطعوا الجبال الصبر او صالي تركتم كل صب بعد فرقتكم

ما بين محترق بالنار او صالي ان كان يوسف اوصى بالجمال لكم

فان يعقوب بالاحزان اوصى لي لما تأكد وصبي

وتجدد نصبي وهطل سحابي وبعد هبابي وغلب علي

الهرت والبهت ولاقاني العنت والقلت وبنت

من الوصلة ونلت الى الفرقة ونسيت حلوة الفرح

وذقت مر الترح وتضاعف غليلي وتزايد عويلي

فعدت لدى انيسي وبلغت الى جليسي اذرنا علي

ونظر وحدق الي رآني مقيدًا بغل الغلل وحالي

اصعب من حالاتي الاول وجدتي قد كثر هلوعي

وزاد هموعي وفسد مزاجي وكسر زجاجي وتكثر في قلبي
غلّتي وتنافى مني هلّتي فقام على الرّجل وقال مالك
وكيف الحال هل وصلت الى الوصال ام فارقت من الآمال
اقصص من الوصال وحلاوته والفراق ومرارته
والغرام وحرارته لما سمعت الخطاب وقلت له في الجواب
وهملت عيناي كالسّحاب لمؤلّفه
انسيت حلاوة التّلاق مذ ذقت مرارة الفراق
ما سكّن وجهه غرامي بل ضاعف منه اشتياقي
يا من عشق الملاح منهم لا ينتج غير امتحاق
فحكيت ما رأيت اليه وقرأت ما سمعت عليه وقلت
في وصف الحبيب وسال دمعي بالضّبيب
لمؤلّفه شفاه الحبيب شفاء السّقام
وسهم اللّحاظ بريد الحمام رواء كشمس وثغر كنجم

وخدّ منير كبدر تمام وفرق رقيق ووجه انيق
وريق لذيذ كصرف المدام خدود كورد وقدّ كسرو
رضاب كراح وفوه كجام وخال بخدّ كمسك وناظر
واصداغ سود كطوق الحمام فانشدت بذلك المقال
اسلس من السّلسال وجرت الدّمع وسال شعر
تعوّدت الخلاف فلو كرهنا لزيد وفاقها حصل الوفاق
الا ليت الوصال يعود يوما فاحكيه بما فعل الفراق
لمّا سمع كلامي وشخّص غرامي وادرك هيامي وعلم
مضايقة حالي وتكدّر بالي وتضاعف بلبالي
وشاهد تزايد ذوبي وتتابع لوبي وخرق ثوبي
ضلّ في سباسب التحيّر وسبح في بحار التفكّر وخاض
في حياض التدبّر فرفع من الحبيب رأسه وادهق
بالدّموع كأسه وشرع بالمقال فقال اصبر في هذا الحال

وذاك الحال ان اردت النّيل بالآمال وشئت الدّنو
الى الوِصال كما قيل الصّبر بالفراق يؤدّى الى التّلاق
وتحمّل الشّدايد وسيلة المقاصد اذ سمعت خطابه
شرعت جوابه قلت يا شفيق الاخوان وصديق الخلّان
قد سلب منّى الحبيب لباس الصّبر والعزا والبسنى
ثوبى الهجر والنّوى وعقدت رقادى عيونه السّواحر
وتهدّل قلبى فى شعوره الغدايرو غلبنى العشق فاسكرنى
خمره وارمضنى اذ تلظّى جمره واغرقنى فى العبرات
واحرقنى نار الحسرات واقلقنى بالفراق واحرقنى
بالاشتياق واذهب منّى قرارى واخذ من يدى اختيارى
فقلت من الفراق حاكيا ومن الغرام شاكيا ومن غلبة
الهيام باكيا

شعر

اتأمرنى بالصّبر عمّن احبّه وهيهات مالى فى هواه عزاء
الا انّ قلب الصّبّ فى يد حبّه يقلّبه فى الحبّ كيف يشاء
اموت اشتياقا ثم احيى لشقوتى كذاك حيوة العاشقين شقاء

اذ سمع منّى هذا المقال تفكّر لحظة فقال كم ذاك البكاء
والعويل والى كم هذا الصّعق والعليل خذ واكتب الى الحبيب
ورقا وادرج فيه ما لقاك هياما وقلقا وقرّر سؤلك
واشرح احوالك واقصص فيه حكايتك واعرض له
شكايتك وروح الى باب الحبيب واحذر من مكايد الرّقيب
وكن ساعيا فى الطّلب ولا تكن قاصرا فى الحبّ ولا تدبر
وجهك من التّعب والنّصب ولا تخف فى هذا المذهب
من الوصب والنّصب فان وجدت بابه ونلت مآبه
وصلت مقامه وبلغت مصامه ضع قدّام رقعتك
واقرأ عليه رقيّتك وابزل له مالك واسمع منه مالك
اذ سمعت هذا الكلام خضت لطلب المرام واخذت

وَرَقًا فشرعت للزَّبر وشرحت فيه قلّة الصّبر وقرّرت احوالى
فضاعف بلبالى فطويت كتابى وجعلت له اِيابى
ما اعرف مربعه ولا ادرى مرتعه اخترت جانبا فثنيت
ومن غلبة الهيام ونيت ما ونيت فى الاهذاب
وما خفت من الاتعاب فسرت فى محلّات البلد والقلب
دهاق من الوبد فبلغت الى السّوق الانيق مزيّنا بالورد
والشّقيق ومرتّبا بانواع الانوار ومعطّرا بطيب الازهار
كانّها حقايب تجار او بيت عطّار قد عطّر مشامى من عرفه
فقلت متغزّلا فى وصفه

شعر

سوق تراها فى الفصول اريجة مثل النّسيم الى الرّياض اذا سرى
طُرد البنفسج غضّة فكانّما اضحى بها صدغ الحبيب معطّرا
وتزيّنت بخدود تفّاح وعين نرجس دل ترى ان يفترى
سوق اما فى النّفس فيها جمّعت وهوى القلوب بها يباع ويشترى

لما عبرت من الاسواق ذهبت سايرا فى الزّقاق فبلغت
لدى دار وسكرت بلا عقار وبلغ الى مشامى نكهات
الحبيب وذهبت الدّمع من العين بالضّبيب وامتلأ
قلبى بخياله وتجلّى فيه نور جماله ومُلِئ باطنى بالهاب
فركضت تلقاء الباب نظرت فرايت راحة روحى
ومرهم قروحى وموقد نارى ومزيد شرارى ودواء
سقامى ومتعلّق غرامى وسبب خبلى ومحرّك حبلى
وعلّة وصبى وموجب خبّى وقاطع علايقى ودافع
عوايقى وسلب رقادى ومسلّط سهادى اذ رأيت
مرآه وشاهدت محياه حفظت عقلى وجمعت
حولى فدخلت من الباب وقبّلت الارض وسقت
الغرض الى معرض العرض ودنوت قدّامه ووضعت
الرّقعة امامه فوقفت فى حذاه كالخول وجرت الدّمع

كالسّيل لمّا اخذ رقعتى وقرأ رقيتى وأدرك غرامى
وشخّص مرامى وشاهد حالى وتأمّل آمالى الهب نار الغضب
وأزمع الى الذّرب وأزلفنى الى التّب وأدنفنى بالشّب
وارهف علىّ من الاهداب صارما عضبا وتملّك روحى
وقلبى نهبا وغصبا وحدّد اللّسان فى السّخط وتبنّى
بنبال اللّغط لمّا رأيت هذا الحال تضاعف الحزن والبلبال
واضجرت الهموع وتعوّدت الهلوع وانصبّ دمعى
واشتعل شمعى وتغلّب عويلى وتلهّب غليلى وتزايد تفجّعى
وتضاعف تضرّعى

بيت

ينابيع دمعى من جفونى تفجّرت سقت ربعه حتّى اضرّ بى السّقى

اذ رأى أنينى وسمع حنينى وشخّص دائى وشاهد بكائى
تشفّى من الارماض وعدل عن الاعراض وتزيّد فى التلوّن
ومال الى التلوّن وقال يا سائل رح من بابى لا نصيب لك

من نصابى صدّعتنى ببكائك لا دواء عندى لدائك
فقلت يا راحة الارواح ويا موجب الافراح انت سلطانى
وانا الرّقيق وفى بحار الدّموع غريقى وبنار الغرام حريق
والعين من سقوط الدّرر عقيق والقلب بخيال فمك
رقيق لا رفيق لى فى تلك الطّريق ولا شقيق ولا
شفيق انظر الىّ وارحم علىّ اشفق على العاشق الصّبّ
ولا تفزعه بالشّبّ

شعر

اذا كنت خلوا فاعذر الصّبّ فى الهوى فما المبتلى والمستريح سواء
اليك فلو ذقت الهوى لعذرتنى جفونك وسنا والفؤاد خواء
انالمت اهل العشق قبلك فى الهوى فها انا اذرى مثلهم واساء
اسخطته مقالاتى واحفظته مئالاتى فقام عجولا
بالغضب وتركنى فى الشّحب غضبا تارة وبسم تارة
وذهب فزيّدنى حرارة اذ نظرت لاهدابه سقطت

لدى بابه فزيدت الانين وجددت الحنين ونسيت
من غليان الفراق اياي ومزقت عن غلبة الهجر ثيابي
واجريت من العيون جداول الدمع وازددت الذوب
والفقوع كالشمع وتضاعف له شوقي وحبي
وذهل منه عقلي ولبي فبقيت لدى الباب حتى المسا
والدمع يصب ويجري كالحياء واذا جاء عقلي وتشفيت
من خبلي رايت اسودت الارض واكهابت السما
وغربت الشمس وانعدم السناء فقمت وعدت لدى جليسي
وفي كل الفرح والترح انيسي ومعالج سقامي ومسكن
غرامي بلغت اليه وسلمت عليه قام وردّ السلام
وشرع بعده للكلام فقال ياطالب الحب وياسير
الحب اما قلت لك لا ترفع استارك ولا تظهر
اسرارك ولا تكشف غرامك ولا تقصص الى الانام

هيامك ما سمعت نصايحي وما استنشقت روايحي
يقرر في الافواه عشقك وحرارتك ويقصص
في الاسواق خبلك وصبابتك تركت السلامة
فبايعت الملامة عرفت بين الناس بالسفه والجنون
وانسيت الخلق حكاية المجنون عجفت من خزي وحيرتي
وكدت بالموت من غيرتي لما سمعت مقالاته ونظرت
بحالاته قلت ياقدوة الاصحاب وياسوة الاحباب
ومن خلق الملاح وابدع الصور الصباح وجعل
خدودهم شموسا مضيئة واقمارا ارضية وابرز
في رياض مراهم وبساتين محياهم شقايق الخدود
النواضر ونرجس العيون النواظر واضغاث ريحان
الغدايو واظهر في اغصان القدود رمان النهود
وتفاح الخدود ورطب الشفاه واكمام الافواه

وزين فلك الجمال بشموس التمثال واقمار الجباه
وشفق الشفاه وزلف الذوايب واهلة الحواجب
وكواكب الثغور وسحايب الشعور وصيّر سهام
الاهداب برايد الخطر والاغتاب والاق لحاظ
الاحداق سبب آجال العشاق وكوّن أبار الاذقان
محابس لقلب العيمان وعلق قلوب العشاق في سلاسل
غدايرالملاح ونوّر مصابيح عيونهم بقناديل خدودهم
الصباح واجّج في اكبادهم جمر الجوى وشدّ شديدا
اجيادهم باغلال الهوى واجرى من عيونهم جداول
الدموع وخدّ خدّهم بتتابع الهموع وذلّل صعابهم
بزمام الفراق واذاب قلوبهم بنيران الاشتياق
وحمّر عيونهم بالبكاء والعويل وصفّر وجوههم
من الحزن الطويل وفجّر دموعهم لكشف اسرارهم وجعل

هلوعهم خارق استارهم وحيّرهم في سباسب الغرام
وصيّرهم احدافا لسهام الملام ما ابرزت اسراري
سواك وما كشف استاري لما عداك لكن يظهر انني
غرامي ويكشف حنيني هيامي كما قال القايل اروح
من نسيم الشمايل

شعر

فاربعة تظهر اسرار حالتي وتغنيني من شرحها وبيان
صعود زفيري وانحدار مدامعي وصفرة لوني واحتراق جناني
لما سمع هذا المقال اقوى باله من البلبال اطمأن قلبي
بقسمي فسأل عن كيفية سقمي قال يا عاشق الصبّ
ما فعلت بالحبّ وكيف حالك بالحبّ ادركت بالوصال
ونلت الى الآمال ابن سمرك بالمقال اذ سمعت خطابه
شرعت جوابه فقلت يا مفرّح روحي ومعالج قروحي
كم قرأت الرقية الى الحبيب وسكبت الدمع بالضبيب

وبيّنت له وجومي واظهرت عنده همومي وشكيته
من شدايد الغرام وحكيته عن حكايات الهيام ما سمع مقالي
وما نظر بحالي انف مني فاعرض عني واوقد نار الغضب
وادمضني بشواظ الذرب وادبر مني فخاض في زلف السور
ولخفر زجاجة القلب باحجار الجور ماخذ عني بالوعد
بل آجرني بالطرد وقام فذهب بالاجمار ورفل كشظايا
الاشجار بقيت بفراقي وجريت الدمع من مآقي
وتوهجت نار اشواقي فسقطت لدى طريقي وسكرت
بلا رحيق اذ جاء عقلي وبعد خبلي قمت وعدت اليك
وصلت وبلغت لديك واذ تمت اسماري وتناهت
اخباري انشدت بالابيات على موجب الحالات شعر
بنفسي حبيبي خانني فوفيته وزاد قلى فازداد قلبي له حبا
بذلت له الود المصون بادمعي فلم يقتنع حتى وهبت له القلبا

بدا لي فقلت ارددوه قال ملكته وان لم تهبه لي تملكته غصبا
بعينين هاروتين كانما يجرد نحوي منهما صارما عضبا
بللت ردائي بالدموع وانما يزاد بها بالي على كربه كربا
براني هوى الظبي الغرير وقادني ذليلا ولم ارض الهوى جامحا صعبا
فقلت يا صادق الوداد ويا خالص الاعتقاد عالج السقامي
وتفكر في غرامي واهدني نهج مرامي والا يهلكني سم
الفراق ويحرقني شواظ الاشتياق لا يميل الحبيب
بتضرعي ولا يرق لتفجعي وصل اينني الى الرقيع
لا يصل الى بابه الرفيع لا يغير العين بدموعه رسم
الجور عن لوح روعه اذ لا يزيل الغيث بالسجام
نقشا نقش في الرخام لا ادري اهذا من الحبيب
ام يحصل من مكايد الرقيب تفكر في حالي وتامل
مآل آمالي لما سمع سمري وكلامي ونظر بحيرتي وهيامي

كَبَتَ رأسه فصمت وتاوّه من الحزن ولبهت وسبح
في بحار الافكار وانا عجف من الانتظار فبعد ما مضت
الازمان ومرّ على الاحيان رفع رأسه فانفضه
وحيّر القلب وارمضه فانشد بهذا المقال على مقتضى
الحال شعر

وما في الخلق اشقى من محبّ ولو وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيًا في كلّ حين مخافة فرقةٍ او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقًا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق
وقال يا اسير الغرام لا تخف تنيل بالمرام لا تسكب
الدّمع كالسّيل واصبر لشداید اللّيل وانتظر لمقدم
الصّباح وتوقف لمجيء الاصباح ظهرت في الافق
انوار الصّبح وطلعت الشّمس عارضة للوسم سر نحو بابه
وقف في قرب مآبه اذا خرج من باب الدّار وعزم

الى الرّوض والعقار اسقط برجليه واعرض حالك
لديه اكثر في الانين والهلوع وافرط في التضرّع
وسكب الدّموع لا تفر من التكليف والابرام اذ
الابرام يحصّل المرام قلت له يا طبيبي يا نفسي
حبيبي لا يرحم دموعنا ولا يرقّ هلوعنا ولا يسمع
شكايتي وتسخطه حكايتي فؤاده اشدّ شدّة من الهجر
لا يرحم اذ اسكب البحار من البصر قال لا تقل هكذا
ولا تخف عن هذا يرحمك حبيبك ويداوي داءك طبيبك

بيت بكت رحمةً للصّب عين عدوة
فما الحبيب القلب لا يرحم الصّبا سقوم من قلبك هذا
الخوف واحضر حين الصّبح للطّوف لعلّك تنيل
الى الوصال وتجد طريقًا الى الآمال اذ سمعت مقاله
وادركت منا له عدت ونلت الى مقامي متصوّرا

مبادی مرامی فجلست بالکرب والاحزان وجرت
الدّمع من الاجفان وتوهّجت فی کبدی نار الغرام
وتأکّدت فی باطنی اساس الهیام واضعفنی الفراق
وانحفنی الاشتیاق وفارق منّی نعاسی وتضاعف
حزنی ویاسی ففکرت هذه الوجوه الروایع وتخلیت
تلک المجالس والمرابع وتصوّرت صور الملاح وتاملت
مداورة الاقداح وتفکّرت لذا یذ مشاهدتهم
وحلاوة مصاحبتهم وخلّیت نضارة الریاض
وغضارة الورد الغیاض فخاطبت تلک المرابع
بالابیات التواضع

نظم

یا دارهم ما فعلوا یا دار ضاقت لفراقهم بنا الاقطار
قد کنت ارجو ان اری القوم بها ما اصنع ما ساعدت لا اقدار

بیت آخر

یا دهر این احبّائی وما صنعوا

یا دار این هم یا دار این هم

لمؤلّفه

ایا روضة انف ویا بقعة الحمی ربوعک کانت للضّبا مرتعا
لما ترکوا هذا الدّیار وسافروا لقد کنّ فی تلک الرّباع روائعا
وخطبت لریاح الصّبا من غلبة العشق والهوی
وغلیان الهجر والنّوی

شعر

قف بالدّیار فنادها بسلام حیّیت من دمن ورسم خیام
کانت ربوعک للضّبا اوانسا ما بالها نوافر الآرام

شعر آخر

ریح الشّمال اذا مررت بارضهم
بنی الی سکّانها اشواقی وکذاک یا ریح الجنوب تحمّلی
منهم جواب رسالة المشتاق یا اهل ودّی والّذین صحبتهم
زمنا وسرّی عندهم ووثاق ما کنت ادری ما الفراق وکاسه
حتّی سقانی البین کاس فراقی فعلمت کیف یموت ابناء الوری
وعرفت ذلّ مصارع العشّاق

لمؤلّفه

نسيم الصبا بلّغ اليه تحيّتى وأوصله شوقى واشتياقى ولوعتى
وخبّر لديه ما لقيت من النوى وقرّر جميعا غلّتى وصبابتى

ولـه نسيم الصبا سر نحو دارٍ ومنزل
وبلّغ تحيّاتى لتلك المنازل ايا نسمات الصبح اذ تتنفّس
دُرى وذُرى باب الحبيب فقبّلى

لغيره

انت وكيلى يا نسيم الصبا فى لثم خدّيه فنعم الوكيل
كلّما تصوّرت قدّهم وتفكّرت خدّهم وتأمّلت شفاههم
وتحلّيت جباههم نسيت العرعر والورد الاحمر وسكبت
الدموع كعقد الجواهر وغمضت العين من الغرر الزواهر
فخاطبتهم بتلك الابيات وسكبت قطرات العبرات

شعر أسكان دار الأيك روحى فداكم
لقد طال شوقى مثل طول نواكم جفونى وفيض الدمع منذ هجرتكم
وقلبى ونار الشوق حتّى اراكم تظنّون انّى قد سلوت بغيركم

فكيف وقلبى لم يسع لسواكم بدين الهوى لا ترغبوا عن مودّتى
فانّى ببذل الروح ابغى رضاكم وكفّوا عن التفريق والصدّ بيننا
ففى حدثان الدهر ما قد كفاكم اما لكم بعد الصدود تعطّف
اما يرتجى فكّا اسير هواكم اترضون انّى قد ابيت بليلة
وعيشكم لم ارضها لعداكم بنا جيكم سرّى وان كنت نائيا
ويلزم روحى دون جسمى ذراكم اغار على الارياح مهما تنسّمت
اذا استسعدت يوما بلثم ثراكم اعلّل نفسى بالامانى لعلّكم
وأطمع فى روحى لوصال عساكم فماذا عليكم لو اتيتم متيّما
على الرأس مشيا لو اطاق اتاكم وكلّما احاطتنى ظلمات
الفراق وانحفنى غليان الاشتياق وارمضنى نار الفرقة
واوهانى غلبة الحسرة انشدت بهذا المقال على مقتضى
الحال

لمؤلفه

عيونى لطيف الغانيات مواضع وقلبى لخيل الحادثات مواقع

وما قى لاَنهار الدّموع مسايل وروحى لاَجناد الغرام مرابع
تعلّقت قلبى للحبيب مشاهدًا اذا انكشفت من وجنتيه برافع
تُدمّرنى قلبى سهام لحاظه واهدأ بال اللاّتى سيوف قواطع
لمّا جاشت بحار الغموم واجّت فى كبدى نار الهموم واججت
فى خلدى جمر الوجوم نفر من عينى السّبت وغلب علىّ
الصّمت ولاقانى البهت والهرت وهجم علىّ الرمد
والسّهود وعزم الىّ الخيل والرّمود وعجفت بدوام
الرّقوب والرّصود وازفت للدّمار والثّبور من غلبة
العشق والشّطور وسكبت قطرات الدّمع بالقطور
ودثر مراة بالى وتضاعف حزنى وبلبالى وصعب
امرى وحالى وتوهّج نارى وزاد شرارى وسلب
قرارى فخرجت من الدّار وقمت لدى الجدار
ونظرت السّماء والاقطار اذ شاهدت الكواكب

ونظرت الثّواقب ورنوت السّحايب حيّرتنى رفعة
الافلاك واعجبنى سمك السّماك وقصر عقلى على
الادراك فانشدت بالابيات النّواصع والاشعار
الرّوايع فى وصف النّجوم اللّوامع بيت
وكان النّجوم بين دجاه سنن لاح بينهنّ ابتداع
لمؤلفه تخال السّماء كحوض رهاق
درارّيها صرن مثل الحبب رنوت سحابا وشاهدت فيه
نجومًا كنور بدت من نحب ولـه
حرون السّما فى مرتع الخنع راتعًا تلبّس للتّزيين جلاّ مرصّعا
وقد قيل فى وصف المرّيخ والمشترى نزهًا من النّرجس والورد الطرّى
فكانّما المرّيخ والمشترى قدّامه فى شامخ الرّفعة
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدّامه شمعة
وقلت فى وصف الثّريا اطيب من الورد الحمرا واعذب

من صرف الحميّا لمؤلفه

أشقّقت سُحب اذ هبّت الرّيح فبان عقد الثريا منه في الظلم
أم يضحك الليل في جنح الدجى وجدا تذيع اسنانه من مبسم وفم
كلّما ازددت الانشاد غلب على السّهاد وبعد من عيني
الرّقاد وطال عليّ الليل وسالت الدّمع كالسّيل وضعفت
من غلبة الجوى ونحفت من غليان الضّنى فانشدت بالابيات
الجميلة في وصف الليلة الطّويلة شعر

الا ما لذا الليل ما ينقضي كذا ليل كلّ محبّ طويل
أبيت أساهر نجم الدّجى الى الصّبح وحدي ودمعي سيل

شعر آخر

ايها النّائمون حولي عينوا بي على الليل حسبة واتّجارا
حدثوني عن النّهار حديثا وصفوة فقد نسيت النّهارا

لمؤلفه

يا ليل ارحم على عاشق وسر انت حتّى يجيء الصّباح

ويا صبح سارع وجئ نحونا وادهق فؤادي من الارتياح
لمّا فرغت من وصف الليل سكبت الدّمع كالسّيل
فخاطبت لنسيم الصّبا من غلبة العشق والنّوى

لمؤلفه

نسيم الصّبا زر دار الحبيب وبلّغ اليه تحيّاتنا
وقرّر حكايا تنا عنده فحلّل عقود مراداتنا
واذ بنى الهجر كالشّمع وبلّت كلّ ثيابي بالدّمع وغرقت في لجج التحسّر وتجرّدت
من لباس التصبّر وزاد تكسّري وتضاعف تكدّدي
وخضت في بحار الافكار منتظر الرياح الابكار
فشكوت من الحبيب وجوره والغرام وثوره وبكيت
من غلبة الكمد وانعدام الجلد ومداومة السّهر وتتابع
البحر والبطر فانشدت بالابيات وتأوّهت تأوّه
الحسرات لمؤلفه

أبلى النوى بالنا بالهم والوجد فابرز البين بين القلب والجلد
لا تطلب النوم اجفاني مسهدة كانما عاشقت عيناي بالسهد
ما نلت يوما الى الاغراض والامل ما فوت وقتا من الاحزان والكمد

لغيره

في زاوية العشق انيني عودي
والمهجة فوق نار قلبي عودي ما نلت مقاصدي ولا موعودي
يا عافية هجرت عودي عودي العمر مضى وفاتني المطلوب
لا القلب اطاعني ولا المحبوب دمعي ودمي كلاهما مسكوب
يا يوسف صل فانني يعقوب خاطبني فوادي اذ طال
على سهادي قال يا عاشق الصب ويا اسير الحب
لم لا تطلب وصال الحب هل رضيت داءك اذ
لا تطلب دواءك لا تقنط من وصال الحبيب قم
سر نحو بابه بالتذبيب قد اثر في قلبه انينك واحرق
فواده حنينك يرحم عويلك ويرق غليلك

لا تفزع من غضبه ولا تخش عن عتبه ولا تحزن
من هذه الانفصال لانه قنطرة الوصال

شعر

لا بد قبل الوصل من حفوة تذكي غليل الشوق والوجد
من لم يذق طعم الهوى لم يكد يفرق بين الوصل والصد
وليس يدري لذة القرب من لم يشك يوما الم البعد
لا ينفعك هذا البكا ولا يحصل شيء لك من ذاك العنا
سر نحو بابه واجلس لدى بابه واوطن فيه حتى الصباح
وانس بخيال خدوده الصباح اذ تنور واءه وتنظر
محياه اعرض له حالك واسئل منه سؤالك واحلفه
لاجابة السؤال واقسم عنده في صدق المقال واكثر
في الانين والهلوع وافرط في الحنين وسكب الدموع
اعلم تنيل بالوصال وتبلغ الى الآمال اذ سمعت خطابه
وميزت صوابه توهجت ناري ونفر من قلبي وقراري

فقمت وذهبت نحو الحبّ حريقا بنيران الهجر والحبّ
ما ادبرت من التّعب وما قصّرت في الحبّ فخاطبت
لنفسي في الطّريق بهذا الغزال الانيق اذكى من مسك
فتيق وعنبر سحيق شعر
لعلّ الّذي نجا من السّجن يوسفا وفرّج عن ايّوب اذ مسّه الضّرّ
ومنّ على يعقوب من بعد حزنه ويونس اذ نادى وقد اظلم البحر
وانقذ ابرهيم من نار قومه وصبّر موسى حين فارقه الخضر
يجود على ضعفي ويجمع شملنا فقد ضاقت الاحوال وانقطع الصّبر
اخر ما لمع بارق وهبّت نسمات
الّا دعوت الله بارئ النّسمات ان يجمع شملي بالّذي اعشقه
او يجعله مثلي كثير الحسرات فبلغت الى داره وجلست
لدى جداره واوطنت في بابه وانست بكلابه
وجدّدت الانين واضجرت الحنين وتضاعف وصبي

وتكاثر نصبي وتحدّر دمعي وتوهّج شمعي وملأ قلبي
بخياله وعجفت باشتياق وصاله فخاطبته بتلك
الابيات وتاوّهت تاوّه الحسرات شعر
غريب الحسن من سمّاك بدرا وبدر التّم في خدّيك خال
كتمت هواك اذ قلبي سليم فذاب القلب وانحلّ العقال
وكنت كمدمع الحلفاء نارا وكتم النّار في قصب محال
آخر لو كان اهل القرى والمدن وصافك
تحيّر الكلّ يا معشوقي في اوصافك ولو خطرت على وادٍ بالطافك
غارت غصون البقا من لين اعطافك وفي هذا الحال
جمعت السّحايب فبرقعت خدود الكواكب وغمضت
النّجوم في السّواد كما تضمر الشّهب بالرّماد وتلبّس
شاهد القمر بغلالة الغمام وتكسّى العالم بلباس
الظّلام واسودت الارض واكهابّ السّماء وتغطّى

الفلك بحلة سوداء فاومض البرق بين المجلجل وزمزم
الرعد في السماء وجلجل كان الليل صراف حلكو كا
والبرق في يده تبر مسبوكا واسمهد الليل السرهب وادهم
واسمهر الظلام وما اسلهم لمؤلفه
كان الليل زنجي قتيل ومن برق على يده نصال
اذ رأيت اسوداد السماء ونظرت غلبة الظلماء احاطني
ظلمات الهموم وجمعت على غمام الغموم وهبت عواصف
الحزن في حديقة الجنان فانشدت بالابيات من غلبة
الاحزان في وصف الليل الاسحم والزلف المظلمة الاسحم
قال الفاضل ابو العلاء المعري اطيب من الورد الطري
شعر وليل خاف قول الناس لما
تولى صار منهزما فعادا دجا فتلهب المريخ فيه
والبس جمرة الشمس الرمادا ولـه

ولو طلع الصباح لفك عنه من الظلماء غل او صفاد
وكن يرين نار الزند فيه فلم يبصرن اذ ورت الزناد
وتذكرت الابيات العجيبة النواصع في وصف السحب
والبروق اللوامع قيل في السحب المعصرة المبرقة شعر
تسربل وشيا من خزوز تطرزت مطارفها طورا من البرق كالتبر
فوشي بلا رقم ونقش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
وقال ابو العلاء في البرق الاح وقد اري برقا مليحا
سرى فاتى الحمى نضوا طليحا كما اعضى الفتى ليذوق غمضا
فصاد في جفنه جفنا قريحا اذا ما اهتاج احمر مستطيرا
حسبت الليل زنجيا جريحا كلما نظرت الهوى غلب علي
الضوى وكثر في قلبي البحر وهجم الي البطر واوهاني
علي ان الهجر والحسرات فوصفت حالي بتلك الابيات
قال ابو الطيب ارق على ارق ومثلي يأرق

وجوى يزيد وعبرة تترقرق جهد الصابة ان اكون كما ارى
عين مسهدة وقلب يخفق ما لاح برق او ترنم طائر
الا انثنيت ولي فؤاد شيق جربت من نار الهوى ما تنطفي
نار الغضا وتكل عما تحرق وعذلت اهل الحب حتى ذقته
فعجبت كيف يموت من لا يعشق وعذلتهم وعرفت ذنبي انني
غيرتهم فلقيت منه ما لقوا

لغيره

شوق الاحبة اضناني وافناني ووصلهم راحتي والقرب يحياني
واذكرتهم ليلي بكيتهم تجددت في ظلام الليل احزاني
كيف اصطباري ونار الشوق في كبدي والبين بعد احبابي وانكاني
فبكيت من غلبة الهجر ودوام التعب والزجر وشكيت من الدهر
والزمان ومرور الايام والاوان

قال ابو العلاء المعري

تأملنا الزمان فما وجدنا الى طيب الحياة به سبيلا
ذر الدنيا اذا لم تحظ منها وكن فيها كثيرا او قليلا

ولو جرت النباهة في طريق الخمول الى لاخترت الخمولا

قال ابو الطيب

واحسب اني لو هبت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب فيا ليت ما بيني وبين احبتي
من البعد ما بيني وبين المصائب اذ فوغت من هذا المقال
دثوبا لي من البلبال وزاد ضعفي وجفوري وقرب
دماري وثبوري وشد مرادي بغل الكمد وطار
من يدي طائر الجلد فاشغلت للعويل والبكاء من وجود
الحزن وعدم العزاء فانشدت في وصف الدمع
وسكوبه والبكاء ووصوبه

قال ابو الطيب

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفا انى ولا كربا
سقيته عبرات ظنها مطرا سوايلا من جفون ظنها سحبا

وله

قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا حتى كان لكل عظم رقة

في جلدهِ ولكلِّ عِرقٍ مدمعا ولـه

وقد صارت الاجفان قرحا من البكا وصار بها دارٌ في الخدودِ الشقائق

تغيّر حالي واللّيالي بحالها وشِبْتُ وما شابَ الزّمانُ الفرائق

ولـه فلم أرَ بدرًا ضاحكًا قبلَ وجهه

ولم ترَ قبلي ميّتًا يتكلّم بلِلتُ بها ردّي وإنّي لمُسعَدي

وعبرتُه صِرفٌ وفي عبرتي دمٌ قال العصمت

تجري الدّموعُ على الاهدابِ من بصري كأنّها دررٌ تُثقبْنَ بالابرِ

تفور عيني ولا أدري أعبرتها من شدّة الصّهرِ أم من كثرة السّهرِ

لو لم تكن مُهجتي في العين جاريةً من أين كفّتها محمرّةُ المطرِ

مؤلّفه فوّارةُ الدّموعِ جرت عن عيوننا من كثرة الفراق ومن شدّة الغرام الدّمع في خدودي كالدّرّ والذّهب

والعين بالدّموعِ كجامٍ مع المُدام إذ مرّ ومضى عليه الازمان

تنفّست اللّواقحُ من التّلال والقِيعان فازالت العوارض

العارضة على السّماء وأنارت الارض طولًا وعرضًا

بالسّناء وشُقّقت استارُ الغيوم فباح القمرُ ولاحت

النّجوم واسرجت مصابيحُ الكواكب ونُوّرت قناديل

الثّواقب لما رأيتُ هذا الحال خلابالي من البلبال

ورُفعت ظُلمات التّرح فلمعت أشعّةُ الفرح وطلع

من سُحُبِ الاحزان قمرُ السّرور وبرزت في حنادسِ

الكربِ كواكبُ الحبور فنظرتُ السّماء وسحابها

والنّجوم ومواكبها وانشدتُ بالابيات النّواصع

والاشعار الرّوايع في وصف النّجوم اللّوامع قال ابو العلاء

المعرّي عِلّلاني فانّ بيضَ الاماني

فنيت والظّلامُ ليس بفانٍ ربّ ليلٍ كأنّه الصّبحُ في الحسْـ

ـنِ وإن كان أسودَ الطّيلسانِ قد ركضنا فيه الى اللّهوِ لمّا

وقفَ النّجمُ وقفةَ الحيران فكأنّي ما قلتُ والبدرُ طفلٌ

وشباب الظلماء في العنفوان ليلتي هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جمان هرب النوم عن جفوني فيها
هرب الامن عن فؤاد الجبان وكأن الهلال يهوى الثريا
فهما للوداع معتنقان وسهيل كوجنة الحب في اللو
ن وقلب المحب في الخفقان يسرع اللمح في احمرارهما
تسرع في اللمح مقلة الغضبان ضرجته دما سيوف الاعادي
فبكت رحمة له الشعريان قدماه وراءه وهو في العجز
كساع ليست له قدمان

وله

وليلة سريت فيها وابن من ننتها كميت عاد حيا بعد ما قبضا
كانما هي اذ لاحت كواكبها خود من الزنج تجلى وشحت خضضا
كانما النسر قد قصت قوادمه فالضعف كثير منه كلما نهضا
والبدر يحتث نحو البدر انيقه فكلما خاف من شمس الضحى ركضا
ومنهل ترد الجوزاء غمرته اذ السماكان شط المغرب اعترضا

وله

كانها سرب حمام واقع في شبك من الظلام ينتزى والبدر قد مد عماد نوره
والليل مثل الادهم المقفى بالله يا دهر اذق غرابها موتا من الصبح بباز كرز

وله

كان الليل حاد بها ففيه هلال مثل ما انعطف السنان
ومن ام النجوم عليه درع يحاذر ان يمزقه الطعان
وقد بسطت الى الغرب الثريا يدا غلقت باثملها الرهان
كان يدا لها سرقت شيئا ومقطوع على السرق البنان

هذه فصول كالروض الممطور ضرب بها النسيم السحري
والفاظ كما تجلى عرائس الازهار على المنظر الشجري
ومعاني كجفون الملاح اذا زينت بالغنج السحري
وغواني عن لباس التعسف عري ومن كل الوصمات بري
وفي هذا المقام خيالات غريبة واستعارات عجيبة

اكثر من ان يحصى واوفر عما لا يقصى لكن هذا القدر
كاف بل اكفى وذاك المقدار وافٍ بل اوفى لما فرغت
من الانشاد غلب على الانجماد وانهزم الدمع من الجفون
كالماء المنسجم عن العيون وانفصل الصبر من فؤادي
وانعقدت حبال الكمد في مرادي وذكت في كبدي
نار الفراق وانغمس القلب في حياض الاشتياق
وانصدع زجاج القلب باجمار النوى واججت في جوانحي
جمر الجوى وبرحت في غاب الاهداب اسود السهر
والسهاد فنفروا من مراتع العين غزلان السنة والرقاد
وتعودت السجور من السهر فشرعت لمسامرة القمر
قلت يا قمر الافلاك لما تركت الابتراك هل لخطاك
في المذهب او رجلت من المركب ام فارقت من
الرفيق فتوقف له في الطريق ام صرت كمثلي اسيرا

نعل الغرام فبقيت في موضع من غلبة الهيام ان لم تكن
هكذا ما حيرك هذا ولم انجرت السهاد وتركت
الرقاد قرر لنا مالك وابن عندنا حالك كم خاطبته
بالتضرع وناديت له بالتخشع ما سمعت منه كلاما
فازددت قلقا وهياما لو حررت ما رأيت في هذا
الليل الطويل من غلبة الغرام وغليان الغليل لشكت
الانامل وبكت الاقلام وعجزت عن ادراك كنهه الافهام
فانشدت بهذا المقال على موجب الحال للامام الحسين
لولا العيون التي فاضت مدامعها على الخدود لذاب القلب واحترقا
كدنا نطير ولكن لا جناح لنا شوقا اليكم وهذا حال من عشقا
الله يعلم ما في القلب من الم ليت الحبيب وليت الحب ما خلقا
لاكتبن على باب الجنان غدا من لم يمت عاشقا بالنار ما احترقا
وفي هذا الحال تنفس الصبا من التلال وانفلق الدجا

وانبلج الفلق وبدل بانوار الفجر حندس الغسق وابيضت
الآفاق باشعة الصباح فتشابه الجنح غرابا مبيض
الجناح وزال النور المستعار من جرم القمر وغمضت
عيون النجوم من غلبة السهر وتعطرت الاطراف
بانفاس الرياح واشتغلت اطيار الرياض بالنياح
والصياح اذ رأيت اثر الجشور ملأ بنور الجبور
وبعدت مني ظلمات الاحزان وسقت من الفؤاد غموم
الهجران ونسيت ما لقيت من النوى وهضمت ما طعمت
من الضوى فتغزلت من غاية التبهج ونهاية الروح والتبلج
بابيات انيقة واشعار رشيقة قال علي ابن الجهم
كم قد تهجمني السرى وازالني ليل ينوء بصدره متطاول
وهززت اعناق المطي اسوقها قصدا ويحجبها السواد الشامل
حتى تولى الليل ثاني عطفه وكان آخر خضاب ناصل

وخرجت من اعجازه فكانما يهتز في بردي رمح ذابل

لغيره لقد تبسم ثغر الصبح من فلقه
وماء جنح الدجى عجلان من فرقه وصفق الديك انسابا الذي لقيت
عيناي في دهم الاظلام من شفقه قال ابو العلاء
واصباح فلين الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد
ابل بر الدجى من كل سقم وكوكبه مريض ما يعاد

وله كانها من حسنها روضة
يضحك فيها الآس والخزم حتى بدا الفجر به حمرة
كصارم غير منه الدم

لغيره
كان بين هزيعيه نوى قذفا او بعد ما بين قلب الصب والحلب
كانما فرقداه في ابتلافهما ياقوتتا ملك او ناظرا اسد
حتى تنبه فجر في خلال دجا كانها مقلة زرقاء في رمد
قال ابن النبر والليل تبدو والدراري في مجرته

كالماءِ تطفو على روضٍ أزاهرُه وكوكب الصبح نجّاتي على يده

مخلّق تملأ الدنيا بشايره لغيره

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحيةٍ حين نورا

لما رُفعت أستار الغياهب واخمدت نيران الكواكب

وارتفعت في الآفاق أضواء النهار وبدت أنوار الصبح

في الأقطار والأمصار برحت غزالته في مرتع السماء

وبرزخرون مزمم بازمة السناء اعني اشرقت الشمس

فابرزت انوارا وقدحت في اقطار الافلاك نارا

ونصبت الويات الاشعة في اطراف الافلاك حتى نالت

رؤس الاعلام الى موضع السماك وكبت على اشهب السماء

وصالت نحو جيوش الظلماء وارهفت نصال الشعاع

من اغماد الغمام وركضت فاوتعت جنود الظلام

اذ رأيت اشراق الذكاء من الشفق وخلو السماء من ظلمات الفسق

صار قلبي دهاقا بانوار الاجتذال فانست بالانشاد

والارتجال قال المهلبي الوزير

والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب

كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذايب

لمؤلفه اشرقت الشمس باضوائها

من شفقٍ يلزمه الاحمرار كانها صاخرة من ذهب

في زلفٍ مملوة بالعقار او انه لوح عقيق وفيه

اطردت جداول من نضار لما وغت من انشاد الاشعار

ذهب صبري وغلبني الانتظار وطال علي التوقف

وزاد في القلب التأسف وهجم الي جيوش الحسرات

وسالت من مسايل العيون سيول العبرات وتكثرت

اشواقي وتوافر اشتياقي اذ تلقاني هذا الحال

اضجرت الاولين والاعوال فانشدت بذاك المقال

شعر يا بدر تم عن العشاق محجوب
ويا غزالا الى الاتراك منسوب ويا مليحا له فى خده عجبا
ماء الحياء بفرط الحسن مكتوب يا من يسل حسامًا من لواحظه
مجردًا بدم العشاق مخضوب ملكت حسنًا واحسانًا ومكرمة
يا يوسف الحسن رحم فيك يعقوب سألتك الله يا سؤلى ويا املى
رفقًا بصب من الاشواق متعوب له فؤاد من الهجران منحله
ودمعه فوق ضحى الخد مسكوب لو زرت ركنت ترحم حال المتيم
قد مسه الضر حتى عاد ايوب لعل يومًا من ايام الوصال عسى
يعلل الصب قلبًا بات متعوب فسبحت فى بحار التفكر
وخضت فى خياض التدبر ناكسًا للرأس ومزيد للنياس
ومتصورًا مقدمات حصول التلاق ومستخرجًا درر
الدموع من اصداف المآق فاذا وقع الباب وملأ
قلبى من الهباب فبدانى غصن انيق وغرس رشيق

مزينًا برطب وتفاح ونرجس واقاح ومرتبًا بشقايق
النعمان والورد النظير والريحان وخاليًا بالوتر والخزام
ومحلى بارجوان واكمام اعجبنى حسنه وطراوته وحيرنى
جماله ونضارته فقلبت البصر وامنعت النظر رأيت
انه غزالى ومأل كل آمالى وراحة روحى ومرهم
قروحى لا غصن ودوحة ولا غرس وسرحة فما خلته
رطبًا وتفاحًا شفاهه وخروده صباحًا ما حسبته
نرجسًا واقحوانًا وشقيقًا وردًا وريحانًا عيونه
النواظر السواحر وجناته النواضر بالغدائر وما
ظننته وتيرًا وخزامًا وارجوانًا واكمامًا رواءه
مع خد الانيق وفمه الاعذب الرقيق اذ عننى قدم
وبدانى خده ونظرت نواظره ورنوت غدايره
ورأيت شفاهه الاصهب وابصرت فمه الاعذب

نمت اغراس الآمال بسلسال السرور وتفتحت وردة
المرام بلواقح الحبور ونبت نرجس الفرح فی حدیقة الفؤاد
وزینت براحین المسرة بساتین المراد وظهرت فی کرم
البغیة اعناب الابتهاج وتفجرت فی حدایق
الجنان ینابیع الارتیاح فوصفته بالاوصاف
الجمیلة النواصع ومدحته بالاشعار الغریبة
الروایع قال افصح الفصحاء واملح الشعراء الوزیر
الاعظم والدستور المعظم مالك ممالك الفصاحة
سالك مسالك البلاغة المعروف بالطبع الوقاد
النقی عیسی ابن ابی الفتح الاربلی جعل الله جنة مثواه
وطیب مرقده وثراه قد اورده فی بعض مصنفاته
المسمی برسالة الطیف التی اغرر واوفر فوایدا
ومنافعا من غدران الصیف مزینة بعبارات رایقة

اعذب من ماء الفرات ومرتبة باشارات فایقة
احلی من رضاب الغانیات ومملوة باستعارات انیقة
اجری من الزلال ومشحونة بتشبیهات رشیقة
کالسحر الحلال وحالیة بمعان بدیعة البیان
خالیة عن شوایب الوصمت والنقصان القول المذکور
هویتها کالبدر فی حسنها لحظات بل ابهی من البدر
کانها الشمس ولکنها تبدو علی غصن نقاء نضر
فاقت علی کل ملاح الوری وفاق فی اوصافها شعری
فی ثغرها درّ وفی لفظها درّ وفی نظمی وفی نثری
وفی معانیها وما قلته فی وصفها ما شئت من سحر
وله نظرت الیها علی غرة
فعاینت شمسا وبدرا منیرا وشاهدت اذ نظرت وانثنت
غزالا غریرا وغصنا نضیرا واتبعتها نفسا صاعدا

يُنيب الحديد ودمعًا غزيرًا ... لمؤلفه

أمن صورتكم كالبدر أم وردة على قضيب نضر

وخدكم في الشاهد الأسحم نور جلا في ليلة القدر

هل هذه كواكب في الشفق أم في شفاهك عقد الثغر

وأدمعي تهمي على وجنتي كلؤلؤ في لوحة النضر

وشرح أوصافك لا ينتهي من طولها بالرقش والزبر

فخرج من باب الدار وأدمع نحو الروض والعقار

ما رنا لنا وما نظر حالنا وقل كشظية العرعر

وغرس الصنوبر وبعد عني كأنه غافل مني اذ رأيت

تذبيبه ركضت ورملت عقيبه فبلغت اليه

وسلمت عليه وخاطبته بتلك الابيات ونثرت

أقدامه درر العبرات لمؤلفه

يا نظير الورد في نضرته وشبيه السرو في قامته

والذي حين رنا ملتفتًا ... لمؤلفه

عاشق متكيب يهوكم حاله من وجنته

بات في بابكم منتظرًا لم لم تنظر الى قصته

فقلت يا متعلق غرامي ويا غاية مقصودي ومرامي

انظر بحالي واسمع مقالي قد أوهاني غلبة الهجر

وأنضاني التعب والزجر وضعفت من طول الليالي

حتى أظنني خيالي قد رافقني الكمد وفارقني الجلد

ونفر من عيني الهجود وأنس بها السهود شربت خمر

غرامك وسكرت بعقارهيامك سحرتني عيونك

السواحر وقيدتني عقايل الغدائر ارحم على فتوري

واشفعني لسجوري لا صبر لنا لشدايد الفراق

ولا طاقة بنا لحمل الاشتياق فخاطبته من غلبة

الاشواق لمؤلفه

أنظر إليّ واسمع مقالي انضا فؤادي طول الليالي
أوها هواكم روحي وجسمي ابلى نواكم عقلي وبالي
مدّت همومي جمّت غمومي جدّت كلومي ارحم بحالي
لوّنت وجهي لون النضار نظمت دمعي نظم اللآلي
أنظر بوجهي انظر بوجهي حتّى تصدّق صدق مقالي
اذ سمع منّي هذا المقال تمايل قدّه بالدّلال وخاطبني
فقال يا غريب كم تطنب المقالات وتطلب المحالات
وكم تجئ نحونا وترمل عقيبنا الا تخاف من الشطط
ولا تأنف من السخط هل تطلب حتفك وحينك
ما من علاقة بيني وبينك ولا تؤثر مقالاتك ببالي
لا نصيب لك من نصاب وصالي فمقالاتك قول
بلا طائل اذ لست اخدع بخدعة خاتل ما غرضك
الا التخديع فلا ينتج غير التصديع اذ سمعت كل مقاله

ادركت منه لينة باله علمت ان ليس غرضه الا التجريب
فقلت هذا تجيح في صورة التنجيب فزيدت الانين
وضاعفت الحنين وتأوّهت تأوّها كثيرا وسكبت
من العين دمعا غزيرا فقلت يا راحة الارواح ويا موجب
الافراح ويا مقصدنا الاقصى ومطلبنا الاعلى
ومن خلق الملاح وابدع الصور الصباح وصيّرهم متعلقات
القلوب وجعل وصالهم مزيل الكروب وخصّصك
من بينهم بالحسن والجمال واحسن الخصايل واملح الدلال
وجعل قدّك رشيقا كالصنوبر وصدغك مطيّبا
كالعنبر ووجهك منيرا كالغرر وثغرك نضيفا
كالدرر وشفاهك حمرا كالعقايق وخدودك
نواضرا كالشقايق ورضابك اعذب من الصهباء
والذ من صرف الحميّاء وفمك انزه من الاكمام وقلبك

أشدّ من الرّخام وصيّر أصداغك عقايل العقول
واللّبّ ومناهب قلب العشّاق الصبّ ووضع خيلانك
حبّات لطاير الجنان وكوّن بيذقنك محبسًا لقلب
المحبّ العيمان وارسل لحاظك السّهام قاتلات لأسرّة
الغرام وقيّد قلوبنا باشراك الهوى وشدّ مرادنا باغلال
النّوى وصبغ خدودنا بصبغ الجساد والهب نار العشق
في وطيس الفؤاد وابرز الهجر بين جفني والرّقود والتقى
الألفة بينه وبين السّهود وارّاق المآق لاخماد
نيران القلب الحرّاق وابدا التّفريق بين الحشا والجلد
وجعل جوانحي مواطنًا لجنود الكمد واظهر اسرار بدوام
الهلوع وانجدار الدّموع ووصوب الوصب وتنابع
النّصب وصيّر هجرك مماتي ووصالك حياتي
انّي صادق دعواي وتدلّه الصّفرة في مرآي اشفقوا لنا

وارحم حالنا واوصلنا الى الوصال ونجّنا من الانفصال
والّا فارهف من الغمد الصّمصام واقبلني بضربة الحسام
فنجّني من شدايد الهجران وآلام الكروب والاحزان تقوّلني
الّا تخاف من الشّطط ولا تأنف من السّخط ع
انا الغريق فما اخشى من البلل قال الى الطيب المتنبّي
ابلى الهوى اسفًا يوم النّوى بدني وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردّد في مثلال الخلال اذا اطارت الرّيح عنه الثّوب لم يبن
كفى بجسمي نحولًا انّني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
وخاطبته بهذا المقال كالماء الزّلال لغيره
ارحم فؤادي لقد امسيت مكروبا والدّمع منّي على الخدّين مسكوبا
يا من حكت يوسفًا في الحسن طلعته ارحم محبًّا في الحزن يعقوبا
فاحلفته بقول الشّيخ شهاب الدّين السّهروردي
بحرمة ايّام الوصال الفواضل وطيب ليالي الشّراف الكوامل

بما بيننا من عفّةٍ وطهارةٍ واقدام صدقٍ لم تدنّس بباطلِ
بزمزمٍ بالبطحاء بالخيف بالمنى بحجّاج بيت الله في كلّ قافلِ
بفقري بصبري بانكساري بغربتي بفيض دموعي في رسوم المنازلِ
اجرني من الاعراض والصدّ والقلى ولا تبلني بالهجر والهجر قاتلي
اذ سمع مقالي ونظر جمالي تورّد من الخجل خدّه وتمايل
بالدلال قدّه وخمّر بالغنج اجفانه وتبسّم فاذا عسل انيابه
وقال لي يا غريب لا تسكب الدمع بالضبيب صدقتك
بقسمك اداوي من بعد ليسقمك بدل الفراق بالتلاق
والفرقة بالوصلة والترح بالفرح والتعب بالطرب
والابتهال بالابتذال والانفصال بالاتصال وتنبّه
دولتك النوّمان وبلغ الى الزلال قلبك الظمآن ونالت
سهام آمالك الى الاغراض وتشفّيت من السقام
والامراض فطلب عنّي الابيات الرايقة والاشعار

اذا صغيت هذا المقال وسمعت خبر الوصال صفت
مرآة البال وبعد منّي الملال وزال من الطبع الكلال
فشرعت الانشاد والارتجال من غلبة الفرح والاجتذال
فتغزّلت بهذا المقال كالسحر الحلال والماء الزلال

شعر

اشعرك ام ليل او وجهك ام قمر
ونشرك ام مسك وثغرك ام درر وخدّك ام ورد ورديقك ام طلى
وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر وذات قوام كالقضيب قلوبنا
على خطرٍ منه اذا ماس او خطر ولي مهجة لو انّ بالصخر ما بها
لذاب من البلوى والطود ذا يفطر غرام ووجد واشتياق ولوعة
قد اصبحت ممّا نحن فيه على خطر انت المليح وكلّنا لك يعشق
يا من محاسنه كبدرٍ مشرقِ

شعر آخر

خرت الفصاحة والملاحة كلّها وعليك من دون الخلايق رونق
ان قلت بدر فالبدور نواقص ان قلت غصن كان قدّك ارشق

مَن مات فيك صبابةً فله لهنا لا خير فيمن لا يحبّ ويعشق
وأنا في التكلّم وحبيبي في التبسّم فإذا عنّ ثلث من صحابه
وبلغوا عنده بابه فازمعوا إلينا ووصلوا لدنيا فشرعوا
بالسّلام فوددنا على مقتضى الإسلام فخاضوا المقال
بالفحس وتذكّروا الحالات الماضية في الأمس من شئوب
الأمطار وردغ الاقطار وهبوب الرّياح العواصف
ولمعان البروق الخواطف وبعده فتشوني عنه وسألوني
منه فتبسّم غزالي ونظم الكلم كاللآلي فقال أما علمتموه
أو ما سمعتموه هذا الذي انتشر في الأقطار كلامه وكماله
وانتشر في الأمصار فضله وإفضاله وتذكر في
الألسن أبياته النواصع وتنشد في الأفواه أشعاره
الرّوايع قد فاق من أقرانه في المقال بملاحة المعاني
وحلاوة الخيال فأنشد من أشعاره تلك الأبيات

اسكاتا المكذّب هذه الكلمات لمؤلّفه

إذ عنّني شادني من بين غزلان آبا نني قمر في شعبة البان
وقيّد القلب في اشراك صدغيه وملّك الرّوح منّي إذ تلقاني
حسبت في فيه عقد الثغر منتظما لآلي وضعت في قعب مرجان
رأيت في الوجنات البيض فاحمه كأنّه حاتم في طرف بستان
شفاهه قد بدت فوق قامته كأنّه رطب في غصن عيدان
رواؤه جنّة مزّاه كوثرها وخدّه وردتي والخطّ ريحاني
ثغوره عكست في أعيني متى أراني حين ضحك عقد أسنان
كأنّها أنجم تبدو من السّحب أم لؤلؤ فبدا في بحر عمّان
يغمّض العين إذ أبكي بفرقته كنرجس نايم من ضوء غدران
دمعي همى بدماء القلب ممتزجا على خدودي من عيني وأجفاني
تخال في الوجنة الصّفراء أدمعنا عقايق نثرت في لوح عقيان
فقال هذه عبارات رائقة واستعارات فايقة

تشوّق اليها القرايح السليمة وتلذّذ بها الطبايع المستقيمة
ثمّ قال ينبغي ان تضيف له ونروح الى الرّياض معه فنشرّف
بشرف مصاحبته ونطيّب بطيب مطايبته
اذ سمعوا هذا المقال وقبلوا كلّ ما قال فاختاروا
ربعا من الرّباع وبقعة من البقاع فذهبنا نحوه سايرا
ولاطراف العالم ناظرا حتّى بلغنا لدى بقعة ووصلنا
الى روضة مزيّنة بانواع العقابيل كدوحة وعرعر ونخيل
وسرحة ودلب وخلاف وسرو وردوم وصفصاف
وغير ذلك من الاشجار ذات فواكه وثمار

مؤلّفه

طرايقها قد شابهت لجرة باوراق نوّار وزهر الحدايق
وتخرق اكمام الوعاط جيوبهم اذا انكشفت فيها خدود الشقايق
حسبت غصون الورد فيها رواضعا وحوجمها في جيدها كعقايق
هواءها اذكى من مسك فتيق واطيب من عنبر سحيق

وارجح من نسمات الجنان في راحة الروح وتفريح الجنان
وماءها الذّ من ماء الحيوة واحلى عذوبة من الفرات
واعذب عن صرف الرّاح اعني رضاب الملاح

شعر

هواء كانفاس الشمايل رقّة وماء كشعري في السلامة سلسل
يفوح كما فتّت جيوب كواعب بارجايه صبحا عبير ومندل
قد امتلئت اطرافها وحليت اكنافها بريّا الازهار
واوراق الانوار وشقايق لونها يسرّ الناظرين
وتغريد اطيار سماعها يفرح السامعين ويضحك
الورد فوق الغنن اذا سكبت عبرات الطلال
من عيون المزن

شعر

الطلّ ينثر في الرّياض دموعه والورد يضحك في خلال بكائه
وتخال انفاس النسيم عليلة عجبا وتشفي الصبّ من برحائه
منازلها محمرّة باوراق الورد والشقيق كانّ ثراها

مِن يَاقُوتٍ اَوعَقِيق ومُزَيَّنَة بَانْوَاعِ الرَّيَاحِين وَمُرَتَّبَة
بَازْهَارِ البَسَاتِين

شعر

رَايتُ اَزهَارَهَا بالطَّلِّ مُمْتَزِجًا كَانَّهَا خَدُّ خُودٍ حُفَّ بالعَرَقِ
نَسِيمُ رَوضَاتِهَا مِسْكٌ وتُربَتُهَا كَانَّهَا مُزِجَتْ بالعَنبَرِ العَبَقِ
اذَا تَنَفَّسَ فِيهَا الجَنُوبُ اَوِ الشَّمَال مِن شَطرِ الوِهَادِ
اَوِ التِّلَال تَرقُصُ اَغصَانُ الشَّجَرِ وتَمَايَلُ قَوَامُ العَرعَرِ
وتَبسِمُ مَبَاسِمُ الاَنوَارِ مِن السُّرُورِ وتَشَقَّقُ جُيُوبُ
الاَزهَارِ مِنَ الحُبُورِ كَانَّ بَينَهُم تَعَشُّقٌ اَزَلِيٌّ وتَعَارُفٌ
لَم يَزَلِ

قال الانوري

هِيَ الجَنَّةُ المُشتَهَى قُربُهَا ولَكِنَّ فِردَوسَهَا مَأوَشَان
وكَالرَّاحِ اَمواهُهَا والعَبِيرِ تَرَى اَرضَهَا وحَصَاهَا الجُمَان
كَانَّ تَعَانُقَ اَشجَارِهَا وللرِّيحِ وهزهِنَّ اِفتِتَان
يُنَاجِي المُحِبِّينَ اَضنَاهُمُ هَوَى مَالَهُم فِيهِ الاَّ هَوَان

وللطَّيرِ مَا بَينَ اَغصَانِهَا اَغَانِي يَشدُو بِهِنَّ القِيَان
قَدْ قُدَّ عَلَى قَدِّ سَرْوِهَا لِبَاسُ النَّضَارَةِ مُطَّرِزًا بِطِرَازِ
النُّزْهَةِ والغَضَارَةِ كَانَّهُ قَوَامُ الظَّبيَاتِ اَعنِي قُدُودَ
الغَانِيَاتِ

قال سعيد بن حميد

حُفَّتْ بِسَرْوٍ كَالقِيَانِ تَلَحَّفَتْ خُضْرَ الحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعتَدِلِ
فَكَانَّهَا والرِّيحُ جَاءَ تَمِيلُهَا تَبغِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَمنَعُهَا الخَجَل

لغيره

لَدَى نَرجِسٍ غَضٍّ وسَرْوٍ كَانَّه
قُدُودُ جَوَارٍ مِلنَ فِي آزِرٍ خُضرِ وسَجعُ قَمَارِيهَا وبَلَابِلِهَا
وتَغرِيدُ فَوَاخِتِهَا وعَنَادِلِهَا يَجلُو مِرْآةَ البَالِ
ويُزِيلُ الحُزْنَ والبَلْبَال كَمَا بَيَّنَهُ مَن قَال شعر
الرَّوضُ مِنَ الغِنَاءِ غَنَّا مِن فَرْطِ تَغَرُّدِ البَلَابِل
والنَّهرُ بِالمِيَاهِ مَال والغُصنُ مِنَ النَّسِيمِ مَايِل
والقَطرُ عَلَى البَهَارِ تَهمِي كَالدَّمعِ عَلَى الخُدُودِ سَايِل

وتيسلسل خلالها السلسال اجرى من الفرات واصفى من الزلال
كانه سلاسل من مصاص اللجين او الواح بلور وضعت في اليمن
وماء على الروض يجري كانه صفايح برق سبكن جدولا
كان به من شدة الجري جنة وقد البستهن الرياح السلاسلا

لمؤلفه ينوح الطير في اغصان سرو
ويجري الماء في طرف الرياض وظل الغصن في السلسال رسم
كخط بالسواد على البياض وتشتعل الانوار على افنان
الاشجار كانها انجم تبدو في المنازل او مشاعل وقدن
بلا فتايل

لمؤلفه
انوار اشجارها تبدو على شعب كانهن بواقي الثلج في التلل
وتكشف ما شطة نسيم السحري براقع من خدود الورد الطري
وتقرط اذانها بعقد اللآلي من قطرات طلال الليالي

لمؤلفه متى بدت حوجم في الروض خلتهم

راح المحابيب مخضوبا من الراح

وله
سميت قضبان الوتير كواعبا ومن فضة في رؤسهن قلانس

وله تخيلت صنوان الوعاط عواتقا
واكمامها في جيدهن تمايم وتنبه النرجس النومان
من الوسن اذا هبت نسايم الاسحار شطر القنن
كانه ملك في سرير الزبرجد وفي رأسه اكليل
من مصاص العسجد او مجمر من الذهب الاصفر مملوا
بمندل ومسك وعنبر

شعر
كان عيون النرجس الغض بينها مداهن در حشوهن عقيق
اذا بللهن القطر خلت دموعها بكاء جفون كحلهن خلوق
وتبسم ثغر الاقاح بتنسم انفاس الرياح وتنبت
البنفسج بين القراح كخط عارض عذار الملاح
كما قال في وصفه القائل اروح من نسيم الاصائل

راح

شعر ولا زوردية تزهو بزرقتها
بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها
اوايل النهار في اطراف كربيت واضغاث السنابل
في طرف الجداول كخيال ذوايب الحبيب في عيون
العاشق الغريب لمؤلفه
سنابل سود مثل صدغ الكواعب ومن شانها عرف كمسك وعنبر
وقضيب الريحان على شقايق النعمان كالاصداغ المجعدة
في الخدود المورّدة بيت
وضمّر خيل الضمران كانها مرازب فوق الهام منها اكاكل
وخزامها فوق الصنوان قلانس ياقوت رؤس الصبيان
لمؤلفه حسبت ان الخزام في شطايا ها
دمالج من عقيق عضد قضبان والشقايق بين سطور البهار
عفايق نثرت في لوح النضار اوخيام منكوسة من الاطلس الاحمر

مرفوعة بعمود الزبرجد الاخضر على ارض من الذهب الاصفر
بيت كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وعلى الجداول
قضبان الاشجار كجنات تجري من تحتها الانهار
لمؤلفه تميل افنانها بين الرياض على
نهر كانهم للماء عطشان تمتد اعناق اغصان على نهر
جار كانهم للماء عطشان وانفاس نسماتها تعبر من العبير
والعنبر وتحكي طيبا عن فارة المسك الاذفر لعلها باتت
في ذوايب الابكار فينتشر نشرها عند التنسم في الاقطار
لمؤلفه اتت نسمة الصبح طرف الرياض
ففاحت بفوح كعرف القيان لغيره
الريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
آخر الريح تحدد اطراف الرداء كما

اقضى الشّفيق على تنبيهِ وسنان فاذا رايت
هذا المقام ونظرت بذاك المصام ورنوت هذه
المرابع وشاهدت تلك المواضع تفتّحت انوار الفرح
في اغصان السّرور وتبسّمت ازهار المسرّة في حدايق
الجبود وزيّنت بساتين الرّوح برياحين الغبطة والفروح
وحلّق طاير الجنان بجناح الابتهاج وصعد على افنان
الرّوح والارتياح فانشد بهذه الابيات في وصف
تلك الرّوضات

لمؤلّفه

وصلت في روضةٍ انف ففيها طيور شاغلات للسّرود
تفتّح نورها فوق الغصون اذا هبّ الصّبا نحو الصّعود
ونرجسها عليل بالسّهاد يغضّ العين من شوق الرّقود
ووردتها على الاغصان تبدو كخدّ الغانيات على القدود
وما هذا طلال في شقيق فذاك في خدّهم عقد النّجود

56

خاطبني غزالي اذ راى صفاء بالي فقال يا افصح اللّسان
واملح البيان واشعر من الحسّان نطلب منك الابيات
الانيقة في وصف تلك الرّوض والحديقة فينبغي
ان تنثر علينا جواهر مقالاتك وفوايدكما لاتك
الّتي تستنبط من معدن قريحتك السّليمة وتستخرج
من بحر طبيعتك المستقيمة حتّى نفرّط اذاننا بهذه الدّرر
ونزيّن رياض الجنان بتلك الزّهر اذ سمعت خطابه
شرعت جوابه قلت يا رشيق القدّ وبهيّ الخدّ وقمر
افلاك الجمال ودوحة حديقة الدّلال وراحة الرّوح
ومبدء الفروح ومرهم القروح انت السّيّد وانا المسود
واطاعتك في القلب مع الخلود السّلطان آمر والعبد
مامور فانقاد اوامرك في كلّ الامور فانشدت بهذه
الابيات ووصفت في تلك الرّوضات وشرحت

شَدَايِدَ الهَجرِ وَالفِرَاقِ وَغَلَبَةِ الشَّوقِ وَغَلَيَانِ الاشتِيَاقِ

لمؤلفه فِي الصُّبحِ عَنَادِلُ الخَمَايِلِ

نَادُوا لِتَنَاوُلِ البَلَابِلِ فَالوَاجِبُ مِنكَ أَن تُجِيبَ

عَن دَعوَتِهِم بِدَرِّ قَايِلِ اذَا شَابَهَتِ الرِّيَاضُ خُلدَا

مِن فَرطِ نَسَايِمِ الاصَايِلِ الرِّيحُ تَهُبُّ مِن مَهَبِّ

وَالمَاءُ يَسِيلُ مِن مَسَايِلِ وَالنَّورُ يَفُوحُ فِي غُصُونِ

وَالطَّيرُ يَنُوحُ فِي الخَمَايِلِ وَالبُلبُلُ رَاقِصٌ عَلَى السَّرُو

وَالسَّرُو مِنَ السُّرُورِ مَايِلِ اِن شِئتَ تَرَنَّمَ المُغَنِّي

يَكفِيكَ تَغَرُّدُ البَلَابِلِ اِسمَع نَغَمَاتِ عَندَلِيبِ

تُغنِيكَ بِمُطرِبٍ وَقَايِلِ يَا سَاقِي أَدرِ لَنَا كُؤُسَا

نَشرَبُ لِإِزَالَةِ الشَّوَاغِلِ قَد ذَابَ مِنَ الفِرَاقِ جِسمِي

قَد كُنتُ مِنَ الغُمُومِ نَاحِلِ الرُّوحُ لِسِرِّكُم مَحَلُّ

وَالقَلبُ لِعِشقِكُم مَنَازِلِ وَالشَّوقُ لِوَجهِكُم طَوِيلِ

لَا تَكتُمُ شَرحَهُ الرَّسَايِلِ وَالدَّمعُ عَنِ الجُفُونِ تَجرِي

كَالمَاءِ مِنَ العُيُونِ سَايِلِ لَا يُمكِنُ شَرحُ اشتِيَاقِي

جِدًّا بِاِعَانَةِ الاَنَامِلِ لَا صَبرَ لَنَا لِشِدَّةِ الهَجرِ

كُن لِي بِوِصَالِكُم مُوَاصِلِ فِي وَجهِكَ رُوحُ كُلِّ رُوحٍ

فِي فِيكَ دَوَاءُ كُلِّ نَاحِلِ فِي الصُّدغِ خُدُودِكُم تُخَالُ

بِاللَّيلَةِ تُوقَدُ المَشَاعِلِ وَالبُرقُعُ فَوقَ حَاجِبَيكَ

كَالغَيمِ عَلَى الهِلَالِ حَايِلِ يَا مَن عَشِقَت لَهُ القُلُوبُ

مَا أَحسَنَ هَذِهِ الشَّمَايِلِ لَمَّا فَرَغتُ مِن هَذَا المَقَالِ

تَفَتَّحَ كَالوَرد فَقَالَ أَدَامَ اللهُ مَعَارِفَكُم وَزَادَ عَوَارِفَكُم

وَطَيَّبَ أَنفَاسَكُم وَلَا صَدَّعَ رَاسَكُم شَرَّفتُنَا بِاِنشَادِكَ

بَلَّغَكَ اللهُ اِلَى مُرَادِكَ فَسِرنَا فِي أَطرَافِ الرِّيَاضِ مُتَفَرِّجًا

لِلرِّبَاعِ وَالغِيَاضِ فَجَلَسنَا فِي مَوضِعٍ وَقَعَدنَا فِي مَوقِعٍ

فَأَرَادُوا تَجَرُّعَ الصُّبُوحِ لِتَفرِيحِ الرُّوحِ وَنَيلِ الفُتُوحِ

وازالة الترح وانالة الفرح فبسم حبيبي بالفتح
والدلال وتوجه لصحابه فقال قال ابو الحسن البلخي
ولكم رعيت العيش وهي معنق وهززت غصن البان وهو رطب
وشققت جيب اللهو في صدر المنى ولقد تشق من السرور جيوب
واحببت هايقة الصباح بغرة اضحى لها بقلوبهن وجيب
ولقيت نايرة النشاط مرحبا بلسان زير واللغاضروب
وقال واحد من اصحابه وفرد من احبابه شعر
فبادر باتيام السرور فانها سراع وايام الهموم بطاء
وخل عنان الحادثات بوجهها فان عنان الحادثات عناء
وتغزل ثانيهم بتلك الابيات اعذب من ماء الفرات شعر
الراح في هذا البلا يا راحتي بالله اجعل راحتي في راحتي
بنت الكروم شفاء مجروح الهوى عالج بها يا ابن الكرام جراحتي
وترنم ثالثهم بهذا المقال اصفى من ماء الزلال شعر

تغنم وقتك الطاري وعاقر عقارا وصفه نورا ونارا
وهات مدامة صرفا تحاكي شعاع الشمس اذ متع النهار
وخذ من عمرك الفاني نصيبا من اللذات ما وسع اليسار
فتوجهوا الي ونظروا علي وطلبوا مني شعرا في هذا المقام
واكدوا الطلب للاهتمام اذ سمعت كلامهم واصغيت
مرامهم انشدت بهذا المقال كالسحر الحلال والماء
الزلال قال الفريدون العكاسة
انلني من القرقف الورد صرفا مد الدهر سنيك صرف الزمان
خذ الكاس واصفح عن الدهر صفحا اذا صافح الورد بالارجوان
والبس مبسم الكاس من غير يابس فباس الصبا مبسم الاقحوان
لمؤلفه اتاك الربيع وناح القماري
وفاح الرياح كفوح القماري اياساقي بشر لنا بالمدام
وطرق السواقي وظل العفار اراق السحاب طلال الصباح

فناول زجاجا بصرف العقار فيا سعد قم واغتنم بالربيع
ودر في الروابي وجل في الصحار فشرعوا مشاربة الراح
ومداورة الاقداح وامتزجوا بنبت العنب وتراكضوا
باللهو والطرب فملئت الكؤس بصرف القرقف
وتبلج الكأس في راحة المهفهف قال بعض الشعراء
ودار عليهم بالمدام ممنطق بزنارة حلو الشمائل والقد
يمج سلاف الخمر في عسجدية توهج في يمناه كوكب الفرد

آخر فطاف عليهم بالمدام مهفهف
اذا ماس مال الغصن تحت ثيابه تود كؤس الراح حين يديرها
لو استبدلت من راحها برضابه فدارت قارورة
الصراح على انامل اصابع الملاح وقبلت مباسم
الكؤس وزالت الحزن والبؤس تحمرت الوجنات
والاجياد اذا سارت حرارة الراح في عروق الاجساد

وانكشفت الجباه كالقمر ولاحت الوجوه مثل الغرر
وتوردت الخدود وتمايلت القدود وتخمرت العيون
وغنجت الجفون وقوست الحواجب وعرقت الذوائب
وشققت الجيوب من غلبة الاشواق فانشد حبيبي
في مقام العشاق ونثر الدرر من اصداف الاشداق

رباعي الورد يقول نزهوا وراقي
عن خمركم ان كنتم عشاقي اعفوكم ما وراقبوا اخلاقي
فالعفة من مكارم الاخلاق فاشار الي وامر علي
بان انشد مقابلة انشاده فانشدت على وفق مراده

لمؤلفه الريح كاصداغك تذكو وتفوح
والورد كمثالك يجلو ويلوح والبلبل مثل عاشق الصب ينوح
ناول قدح الراح وهب راحة روح وقال واحد منهم
الورد على البلبل سيطو ويصول بالحسن على الغصن فيشدو ويقول

أحسن أحسن فدولة الحسن تزول والبدر إذا تم إلى النقص يؤول

فاجبته لمؤلفه الطل على الرياض يهمي ويسيل

والغصن من النسيم يصبو ويميل والطير ينوح فوق أغصان تخيل

والسر ومن السرور يرقص ويميل وقال ثانيهم لمؤلفه

ناحت وأظنها من الشوق تنوح ورقاء عليها أثر الحب يلوح

بالله لقد فهمت في منطقها العالم جثة ومن عشق روح

فاجبته لمؤلفه الريح على الرياض تسري وتفوح

والورد على الغصون يبدو ويلوح والبلبل فوق شعبة البان ينوح

يا ساقي أدر كؤس راح وصبوح وقال ثالثهم

آس وبنفسج وورد وخزام والليل وشمعة ونقل ومدام

والحب مجالسي وما ثم ملام الحل على تاركه ألف حرام

فاجبته لمؤلفه النهر يسيل بين روض وعقار

والطير يصيح خوط بان وعقار والريح تصافح غصون الاشجار

والطل يصب خد ورد وبهار لما مر عليه آن ومضى

زمان تأكدت أساس المجلس وتخمرت عيون الملاح مثل

النرجس وزاد بين الاقمار دوران شموس الكأس وامتلأ

المجلس بأصوات هاء وهات فنظرت وجه غزالي ومال كل

آمالي أعجبني حسنه وجماله وحيرني غنجه ودلاله فزاد له

شوقي ووفر إليه توقي وسلب العزاء من الفؤاد وشد

شرك الصبابة في المراد فأنشدت بهذا المقال في وصف

ذلك الغزال لمؤلفه

ظبي من الترك يرمي قوس حاجبه سهام لحظها الاهداب أوتار

في وجهه روضة بالحسن يانعة فيها المستنزه الالحاظ أزهار

من نرجس العين مع ورد الخدود وفي آس العذار لصب منه أعذار

سكرت من فرط وجدي في محبته حتى كأن غرامي فيه خمار

يا للعشاير هذا قاتلي فخذوا مني بثاري فمثلي من له ثار

اِذ رايت تورّد خدّه وتمايل قدّه خاطبته بهذا الكلام
على مُقتضى الحال والمقام شعر

تَوَرّدَ خَدَّيكَ والشّقيق وقَدُّكَ الاهيف الرّشيق
وَفِعلُ اَردافِكَ اللّواتي تَحفو على خَصرِكَ الدّقيق
وبالّذي رَكّبَ الثّنايا فيكَ دُرًّا عقيق
لا تَمزِجَنّ لِيَ الرّحيقَ الّا بريقِكَ المُسكِرِ الرّحيق

فقلتُ من غلبة الحبور لمؤلّفه

رَايتُ عِقدَ ثغورٍ فى خِلالِ فَمِه كانّها دُرَرٌ فى باطِنِ الصّدَف
وفى هذا الحين والحال تنفّست الجَنوبُ والشّمال
من شطر الرّوابى والتّلال والقُنَن والجبال وجُمِعَتِ
السّحبُ فوقَ القُنَنِ واجتمعت شتاة الغمايم والمُزن
وعرضتِ العوارضُ على الذكاء وانتشرتِ الطّلالُ
بهبوب الرّخاء اذا احتجبتِ الشّمسُ باستارِ السّحاب

امتلات اطراف الجبال بالضّباب وعُمِضَتْ عيونُ
النّرجسِ والاقاح كجفون الملاح مُغمَضَةً من سُكرِ
الرّاح ونسمت مباسم الورد الازهارِ وافواهُ الانوار
على الاشجار كما يبسم مبسم الحبّ حين بكاء العاشق
الصّبّ ومالتِ الاغصانُ كتمايل قامةِ السّكران
اذ رأى الحبيبُ والاصحاب غلبةَ السّحاب والضّباب
غلب عليهم الكمد واحاطتهم ظلمات الوبد فنكسوا
كؤس المدام وغمّضوا العين من الورد والخزام وتركوا
مشاربة الرّحيق وادبروا الوجه من وجناتِ الشّقيق
اذ رايتُ ملالهم وشاهدتُ بلبالهم برز فى سماءِ القلب
غمام الغموم فامطر على مطار الحزن والهموم واحتجبت
شموس الفرح باستارِ الكدر والتّرح فسكبت من سُحُب
العيون غيوث الدّموع واضجرت من الكرب التضوّر والهلوع

وشكوت من الدهور والاعوام ونحوسة الطالع
ومخالفة الايام فشرعت الانين وتعودت الحنين
كلما تنسمت العقام نحو اوهاد والاكام زادت
شآبيب الامطار واشتغل الغيم بالامطار اعصرت
المعصرات وهطلت الغيوث الهاطلات واشتعل
البروق الخواطف وهبت الرياح العواصف لمار او
شؤبوب العهاد وسيلان السيل من النجاد قاموا
بالعجلة للذهاب الى المرجع والمآب فغلبني الكمد
وهجمني الوجد وتفكرت شدايد الفراق واجريت
العبرات من المآق اذ رايت رفل الحبيب وذيله
تمسكت بالعويل ذيله فقلت يا غزالي انظر بحالي
كيف تتركني في هذا المقام مقيدا باغلال الغرام
لا صبر لنا لشدايد الفراق ولا طاقة تحمل الاشتياق

ولا انيس

ولا انيس سوى الدموع ولا ضجيع غير الهلوع فاسقيت
الارض بالدمع واحرقت القلب بالشكع وقلت بهذا
المقال وجرت الادمع وسال

رباعي

العاشق في بحر معانيك غريق قد حمل في هواك ما ليس يطيق
سكران ومن سكرته ليس يفيق لولا الموت مات بالدمع غريق

لمؤلفه

يا من وجناته كورد وشقيق اسنانك بالشفاه در وعقيق
قد صرت من الفراق بالدمع غريق ان تتركني ثمة على اي طريق
اذ سمع هذا المقال بسم بالغنج فقال قم حتى نروح الى مابنا ونقعد بك
في الدار ونشرب معك صرف العقار اذا صفيت
هذا الخبر صفا البال من الكدر وجاء الفرح وذهب
الترح اردت ان اقوم على الرجل حتى اروح معه
بالعجل فاذا هو رعدت راعدة بين الغمام فنبهتني

من الكرى والمنام نظرت لاحبيب ولا صحاب ولا
غيث ولا سحاب ولا كأس ولا عقار ولا روض
ولا عقار ولا آس ولا عفار ولا شقيق ولا بهار
ولا ورد ولا انوار ولا نرجس ولا ازهار ولا غرس
ولا اشجار ولا حوض ولا غمار ولا جداول ولا انهار
فحدقت اطراف الدار ما وجدت منهم الآثار اعجبتني
قوة الخيال وحيرتني هذه الاحوال فانشدت بهذا المقال
على مقتضى الحال لمؤلفه

رأيت في رؤياي فوج الملاح جبينهم يكوح كالبرقان
خدودهم انزه عن وردة وقدهم ارشق من غصن بان
جمالهم لا يشرح بالمقال ووصفهم لا ينتهي بالبيان
صحبت في روضة انف بهم يا ليت هذا واقعا في العيان
واعوذ بالله العلي المتعال من شرور النفس وسيئات الاعمال

واستغفر عن جميع الذنوب واتوسل اليه واتوب
اللهم اغفر الذنوب الماضية والآتية عني واستر
العيوب الناشية الصادرة مني واعف عني ما حصلته
في هذه الرسالة وكسبته في تلك المقالة من الاثم
والعدوان والكذب والبهتان برحمتك يا ارحم
الراحمين ويا شفيع المذنبين بنبيك النبيه وآله
وبنيه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين واغفر لنا ذنوبنا واجعلنا
من القوم الصالحين ولا تجعلنا من القوم الضالين
آمين يا رب العالمين لبعضهم

استغفر الله مما كنت استره عن العباد وغير مستور
واستعيذ بربي خائفا وجلا بان اموت وذنبي غير مغفور
واعلم اني ميت ومحاسب ولم ادر مرحوما انا او معاقب

وقد سلفت مني ذنوب ركبتها فيا ليت شعري ما تكون العواقب
فيا منقذ الغرقا ويا دايم البقا ويا من له عند السؤال مواهب
اجرني بعفو منك انك لم تزل رؤفا لمن ضاقت عليه المذاهب
الفت هذا المختصر وصنفت ذاك الورق المستطر
في ثلثة اشهر من الشهور مع اني لست من اصحاب الحضور
حين بلغت الطي من السن مع قلة البضاعة في هذا الفن
وسميته بخير احلام واشرت بهذا الكلام لمؤلفه

سمر قد اجاده طبعي مثله لا يرى باعوام
ركضت في فضاه افكاري وجرت في الطروس اقلامي
هو مغنى لكل ذي لب ومجال لكل افهام
جال طبعي حدايق الادب فحياها بنور ارقامي
نظم الدر مسلك النثر ثم القاه سلك اتمام
صار في اختتام ذا السمر خير تاريخ خير احلام
٨٩٥

وانا

64

وانا الفقير الراجي سعد بن تاجي غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه وضعته تحفة لارباب الكمال
واصحاب الفضل والافضال ان وقع في محز القبول
وهو غاية المقصود ونهاية المامول لمؤلفه

وما غرضي الاظهور كياستي
والا فكل فيه كذب ومفتري
تمت بعون الله وحسن توفيقه

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Yazma Eser
Yeni Kayıt No
Ek. Kayıt No 2580